الفجر

مجلة الثقافة والفن

العدد ٥ ☆ الثمن ١٠ ملات

سكرتير التحرير
محمود سيف الدين الايراني
المخابرات التحريرية
باسم سكرتير التحرير
ص . ب ٣٠٥

الفجر

مجلة اسبوعية للثقافة والفن
تشترك في تحريرها طائفة من خيرة الكتاب
في فلسطين والبلاد العربية

اصحاب مجلة الفجر ومطبعتها ايراني وعزوني وسقا

مدير الادارة
عارف سليمان العزوني
المخابرات الادارية
باسم مدير الادارة
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العدد ٥ يافا يوم الاثنين ٢١ ربيع الاخرسنة ١٣٥٤ الموافق ٢٢ يوليو سنة ١٩٣٥ السنة الاولى

من كتاب وحي العصر

مظهر الحضارة

(بقلم الاستاذ ابراهيم المصري)

لقد كنا الى أمس القريب وملء قلوبنا الامل والعزم والنشاط ، نكافح جهد استطاعتنا ، ونتخذ من روح الكفاح القومي مادة لحياتنا تحفز فينا الهمة الجبارة ، وتضاعفنا ثقة بانفسنا ، وتفعم صدورنا كبرياء ونشوة ، وتدفعنا الى بذل ارواحنا رخيصة في سبيل مثل اعلى ، ولكن حضارة الغرب طغت فجأة على البعض منا طغيانا سحر القلوب واذهل العقول .

بهرنا منها المظهر الخلاب ، أي وسائل الترف الصناعية المبتكرة فأقبلنا عليها في طيش كطيش الاطفال ، وسخونا بأموالنا في سبيلها ، وباتت غاية الكثيرين منا حيازة ذلك الترف والحصول عليه بكافة الوسائل .

ولما كنا من الشعوب الزراعية المتأخرة ، فقد استولى علينا هذا العارض الخطير باشد مما هو مستول على أغنياء شعوب الغرب

والواقع ان كل ما شاهدناه ونشاهده من خيانات متعاقبة للوطن يرجع الى هذا .

ان العمل لحرية يتطلب التضحية ، والتضحية معناها احتمال الألم والرضى بالكفاف او الفقر ، ولكن مظهر الحضارة الغربية يلوح لنا باسباب الترف ويدفع بنا الى الاثرة والتمتع والانتهازية والخيانة وعبادة المال !

فنحن بين روعة النعيم وشقوة التضحية ، نتلفت فلا نجد بيننا عددا وافرا من أولئك الافراد الممتازين المقبلين على التضحية في غير ما تردد او وجل .

فهرس العدد

صفحة	
٢	المجاهد : بقلم الانسة بهيه فرج
٤	نقد كتاب وحي العصر : بقلم محمود سيف الدين الايراني
٩	مقدمة كتاب شهر في اوربا : للاستاذ شفيق بك جبري
١١	تأثير الادب العربي في الاداب الغربية : للاستاذ ابي هشام
١٣	اهمية مكة التجارية : للاستاذ داود ابي غزالة
١٦	رثاء مجلة اوربا لبنيات ستراتي
١٧	القبلة الخالدة : للاستاذ ابي الخطاب
٢٠	لماذا تسودنا الكآبة ؟ جنود الله !
٢١	هند أم معاوية : للاستاذ ف . ن
٢٣	حول المؤتمر العالمي للكتاب
٢٥	متفرقات
٢٦	لبنان ياجنة الارواح (قصيدة) للاستاذ بشاره الخوري
	دعينا نهجر الشاطيء « لابن الوادي
٢٧	ذكرى الرسول (قصيدة) للاستاذ مصباح العابودي
	الى ... (قصيدة) للاستاذ مؤيد ابراهيم ايراني
٢٩	السيدة ح ... (قصة) للاستاذ محمود عزت موسى
٣٢	رابندرانات تاغور : للاستاذ جميل صدقي الزهاوي
٣٣	الثقافة للاديب ابي عدنان
٣٤	متفرقات
٣٦	ابن ابي هند للافغاني
٣٨	اليوم الرياضي بقلم زهدي

المجاهـــد ??.??!

بقلم الكاتبة النابغة الآنسة بهية فرج

« الآنسة بهية فرج كاتبة قديرة لمع اسمها فجأة في أفق الادب النسوي في مصر الشقيقة . وهي على حداثة عهدها بالادب استطاعت ان تلفت اليها الانظار بقوة بحوثها وعمق تفكيرها . ونحن ننظر الى مستقبلها بارتياح ونعتقد بانها ستحتل مكانة رفيعة في ادبنا الحديث . وفي هذا الفصل الذي خصت به الفجر لون من ادبها وتفكيرها واسلوبها الرائع ويسرنا ان نعلن بان الآنسة الفاضلة ستوالي مؤازرتها الطيبة للفجر . »

في كثير من الاحيان يستشعر المرء حين يسكن الى تأملاته ويسبح مع خيال عقله في اودية الوجود ، ان اللغة تخدع الناس

وليس يكفي ان تكون في الزعماء وحدهم روح التضحية ليؤمن بها الشعب ، فالعناصر المستنيرة المثقفة اذا لم تشعر من تلقاء نفسها بدافع تدفعها لتقدم الصفوف واعطاء المثل الصالح ، تراخى الشعب وفترت حميته ، وذهبت دعوة الزعماء صرخة في واد .

والمشاهد عندنا ان المتعلمين المثقفين أقل استعداداً للتضحيه من سواد الفلاحين والعمال لاتصالهم اليومي بمظهر الحضارة وافتتانهم به ، وتهافتهم عليه . وذلك هو موطن الداء ولا سبيل الى استئصاله الا بان نصيح في وجوه اولئك المتعلمين المخنثين ذوى الايدى الناعمة والجلود الرخوة ان اخشوشنوا وتزهدوا وتقشفوا وكونوا رجالا !

نحن لا نريد ان نصبح أمة انثى تبحث عن الذكر الذي يحميها

نحن لا نريد ان نقف على أقدامنا بانفسنا فقط بل نريد ان نشرئب بعنقنا ونبسط ذراعينا كالجبار النبيل الذي يستطيع ان يسالم ويرحم لأنه يستطيع ان ينقض ويبطش !

اما الحضارة فليست في الاثرة المجرمة والتمتع الجنائي على حساب الوطن ، وانما هي في الحرمان والتضحية والعمل من أجل حرية هذا الوطن !

وعلى المتعلمين ان يفهموا أنه لولا هذه الحرية ، ولولا العمل المتواصل العظيم ، والتضحيات المطردة الهائلة ، لما ازدهرت حضارة الغرب ولما استعبدتنا اليوم باسباب الترف هذه التي نتهالك عليها ونكاد نبيع في سبيلها اقدس الاشياء !

باسمائها الرنانة المجلجلة المدوية كرعود الشتاء ، والقابها الخانقة الصائحة المهتزة كبنود الكتائب . وانها تمنح في كرم السخي الشجاعة للمستضعف المخذول والبطولة للاخرق الثائر والكرم لمن يشتري بماله الضمائر والذمم . والعفة لمن لا مفخرة له وتسلب هذا الثوب من امتلأت صفحات حياته بالطيبات من جلائل الاعمال

يستشعر المرء ذلك ثم يعود فيصطدم بالواقع ويوقن انه هو الذي يكذب نفسه ويخدع صاحبه ويغش قومه ويظلم اللغة ظلما لا غفران له ولا توبة تنجي ممن اثمه بتحويره لهذه الاسماء وهذه الالقاب عن دلالتها والاشارة بها الى غير ذواتها ووضعها وضعا يختلف جد الاختلاف عن معناها الذى وضعت لها اصحابها واختصه اهلها به دون غيره من سائر المعاني

كما اننا في كثير من الاحيان نرى انفسنا امناء في الدلالة بهذه الالفاظ على معانيها الحقيقية وتطبيقها تطبيقا صحيحا على جزئيات مفاهيمها . ولكن قد تنصرف النفس انصرافا كليا عن اوسع معاني هذه الالفاظ مجالا والصقه بحقيقة دلالتها بل عن المعنى الذي كان يظن انه الاصل وما سواه فروع ناشئة عنه وذلك ما ستراه في هذا الاسم الذي عنونا به كلمتنا هذه

يعتبر الجهاد فريضة اجتماعية وفريضة دينية وفريضة انسانية . والتفرقة بين هذه الامور ليست تفرقة واقعية تستمد حقيقتها من مظاهر الوجود الخارجي ولكنها تفرقة اعتبارية يخلقها الانسان خلقا بالفروض والتقديرات التي يحيط بها بعض افراد هذه الحقيقة لان هذه الامور الثلاثة وان لم تكن وحدة لا اجزاء لها فبينها في الواقع تمازج تام او توالد وتتائج بحيث يغذي بعضها بعضا ما بقيت بمعانيها حقيقة موجودة . فالاجتماع في الواقع وليد الشعور الانساني ، والدين بين هذين العنصرين القويين هو الروح الجامعة الكافلة لبقاء المجتمع حريصا على طبيعته الانسانيه من الخير والاحسان والتعاون التام .

ويختلف الجهاد من حيث النوع اختلافا بيناً . فهناك جهاد للوطن وجهاد للدين وجهاد للفكرة وجهاد للمصلحة العامة . والمحرز لمعنى من هذه المعاني يأخذ في عرف التخاطب وصف المجاهد ويذهب الناس في الثناء عليه ثناء محموداً يجرى على الالسنه ويكتب في صحائف التاريخ ويكون داعية فخر واعجاب لصاحبه

ولكن هذه الصنوف من الجهاد لا يمكن ان تخلو عند النظر

الدقيق من شبهات وريب قد تكون واقعة او غير واقعة تجعل هذا اللقب يتضاءل في معناه وتحسب كما ذكرنا خداعا لغويا و كذبا في منطق التفاهم

بل قد يتجاوز ذلك الى حد بعيد فتأخذ بعض هذه الصنوف اسم الجهاد وهي اولى ان تنال اسم التخريب او الهدم اوالعدوان او الظلم . فان الجندي الذي يذبح باسم الوطنية اطفال وامهات وابناء المستضعفين من الامم المحكومه بحكم السيف ويحرق دورهم ومزارعهم ومواشيهم يفعل ذلك باسم الجهاد الوطني!

والامم التي تبعث البعوث وتملاء جوانب الارض بالمرسلين لتمهيد السبيل لسياسات خاصة لا تحمدها الشعوب تستتر في ذلك تحت اسم الجهاد الديني

والثورات الاشتراكية المتطرفة التي ولدت اعوص المشكلات الاجتماعية وخلقت جواً ساخراً من التمرد على نظام المجتمع كانت باسم الجهاد عن الفكرة

وهكذا كثير من ضروب الجهاد المتعارفة لا تخلو من الشكوك والظنون حتى ولو كانت متوجهة في الواقع باسم الخير والمصلحه وكل هؤلاء ايضا يسمون في العرف مجاهدين

والجهاد الصحيح الذي تدين له الانسانيه باقدس اسمائها من التقدير والاعتبار وباجزل مكافآتها من البقاء والخلود ، هو الجهاد الذي يكون وليد الشعور الانساني بوحدة الجماعة البشرية وبضرورة اقامة العلاقات الوشيجة بين ابنائها على اساس العدل والاحسان والتسامح والبر والاخاء الصادق والعمل على الدوام لجعل الوطن الانساني وطن الجميع ومكن السلائل البشرية الكريمة جنة وارفة الظلال يتروح في فيئها الشامل روح السعادة والهناء جميع عناصر الانسان غنيهم وفقيرهم وقويهم وضعيفهم وسليمهم وعليلهم وباديهم وحاضرهم ويحس كل فرد فيها انه عضو مكمل لجسم هذا الوجود البشري العظيم.

والمجاهد الحقيقي . هو الذي يجعل قلبه مطهرا من كل غبرة مظلمة من غبار الانانية وحب الذات . والذي يمحو من قلبه كل أسباب الافتخار والاستكبار . والذي يجود على المحرومين ويعطف على الضعفاء والبائسين ويعفوعند كمال القدرةعن الخاطئين والمذنبين ، ويفي بحق العشير والصديق ، ويحفظ غيبة الغريب والقريب ويذكر الاحسان للمحسن ويرشد الى الحق بأدب الناصح المجرد عن الهوى . ويطبع نفسه طابعا يحلو في العيون ويخف على القلوب ويملاء قلبه المحبة لكل انسان ويريك من ظاهر أمره ماينطوي في باطن صدره . ويهب قواه وعلمه ومعارفه كلها وثقافته ودينه واحساسه ومشاعر نفسه ونوازع قلبه لتهيئة الحياة الآمنة لبني جنسه .

هذا هو المجاهد الحقيقي الذي تبقى أعماله في بوتقة الزمن ذهبا خالصا لاشوب فيه ولا زيف وتبقى حسناته في تاريخ الحياة صحائف شرف للجهود الانسانية النبيلة ويبقي جهاده في سجل المجاهدين بريئا نقيا من الظنون والشبهات...

القاهرة — بهية فرج

مما تقرأه

في العدد القادم

أنور ، نابليون تركيا لسعادة :

« جمال باشا الغزي »

وعي البيئة والعصر : للاستاذ ابراهيم المصري

السيدة « ح ... » قصه للاستاذ محمود عزت موسى

هل الادب العربي أدب عالمي ؟ للاستاذ ظافر الدجاني

الامام محمد عبده : للاستاذ محمد امين حسونة

الساعة « قصيدة » للاستاذ الصافي النجفي

يوم في فرساي : للاستاذ ميشيل سليم كميد

سحابة ومرت « قصة » بقلم الاستاذ محمود سيف الدين الايراني

وغير هذا كثير من الفصول والبحوث الأدبية والفنية والصور الرائعة

اطلبوا

الترجمان الحديث

عربي عبراني وعبراني عربي من المكتبة التوفيقية لصاحبها « محمد توفيق السمهوري » بسوق الدير وجميع مكاتب فلسطين والثمن ١٠٠ ملا

الكتب

خواطر وآراء
يثيرها كتاب وحي «العصر»
للاستاذ ابراهيم المصري

بقلم محمود سيف الدين الايراني

صدر أخيرا كتاب وحي العصر للاستاذ ابرهيم المصري فأثار في نفسي خواطر ومعاني كثيرة منها ما يتصل بالادب، وما يتصل بالحياة الاجتماعية. ومنها ما يدعو الى التأمل والتفكير في الحياة الثقافية عندنا. ومنها ما يذهب أبعد من ذلك في اثارة الخاطر الى حد يضطر الباحث ان يعود فيمعن النظر في هذه الالوان المتعددة التي نشهدها جميعا في ادبنا الحديث.

أقول ان كتاب الاستاذ المصري اثار في نفسي هذه الالوان من التفكير وكان ينبغي لي ان اقول ان كتاب المصري يتيح لي ان انفث عن صدري بعض هذه الخواطر القوية الملحة التي حاولت جهدي ان اكبتها وا كبح جماح نفسي عن الافضاء بها ولكن لا سبيل الى ذلك اليوم وقد اراد الاستاذ المصري او على الاصح اراد كتابه الجديد ان يحرك هذه الخواطر ويثيرها من مرقدها ويجيش اسبابها في ذهني ويضطرني الى هذا اللون من النقد كنت اود ان اتجنبه وان لا اخوض فيه اذ انني واثق بانه سيثير السخط والنقمة في نفوس الكثيرين ولكني لست أحفل شيئا من هذا ولا ابالي من يغضب ومن يرضى.

حسبي هذه اللذة التي أجدها في قول الحق وارضاء الضمير.

***

لا اعرف نهضة ادبية تعددت فيها الاتجاهات واختلفت الميول والاهواء وشملتها الفوضى وعاث فيها الاضطراب والتذبذب كنهضتنا الفكرية الراهنة. وانا اطلق القول هنا واشرك البلاد العربية جميعا في هذه الفوضى وهذا الاضطراب. وقد يسهل على الباحث تقصي الاسباب والدوافع لان تاريخ نهضتنا هذه لا يمتد الى اكثر من ربع قرن. اسارع واقول ان اكبر اثر واضح اسفرت عنه نهضتنا هو تحرر النثر من القيود القديمة بحيث أضحى الكاتب يعبر عن أفكاره وعواطفه بسرعة ومرونة بعد ان زالت الحواجز المانعة من طريقه. وأثر آخر أفدناه من هذه النهضة وهو هذا الاتجاه العلمي في البحث الذي اتاح لطائفة من الكتاب ان يتناولوا التراث العربي القديم ويخضعوه لاساليب ومناهج منطقية علمية متمردة على الاساليب التقريرية الموروثة. ولكن هذا الاثر لم يكن وليد الاجتهاد الذاتي بل هو – دون ريب – أثر قلدنا فيه المستشرقين وحاولنا ان نضفي عليه لونا من شخصيتنا للتمويه والتضليل فاسقط في يدنا وتورطنا اذ بقي أثر المستشرقين قائما واضحا لا سبيل الى نكرانه. ولست أنتقص من قيمة هذا الاثر حين أقرر هذه الحقيقة ولكن اريد ان اقول ان كثيرا من هذا المجد الذي يتمتع به فريق من كبار الكتاب عندنا مجد زائف لا قيمة له ولا وزن عند انسان متثقف يستطيع ان يرجع الاسباب الى معدنها الاول وظواهر الاشياء الى اصولها ومنابعها. أخشى ان يكون هذا كل ما ظفرنا به من نهضتنا الفكرية التي كثر حولها الضجيج الفارغ فاذا التفتنا بعد ذلك الى المحاولات الكثيرة المختلفة في نواحي اخرى قام بها المفروض فيهم انهم زعماء وقادة هذه النهضة وجدنا عجبا ولمسنا ضروبا غريبة مثيرة للضحك من التفاوت واختلاف المذاهب وتباين الوسائل تدل كلها على العجز والاضطراب وفقدان الدليل بحيث نستطيع ان نقول بان كتابنا يؤلفون اليوم «تشكيلة» عجيبة الالوان مختلفة الصور لا طابع لها تعرف به ولا اتجاه خاص واضح المعالم يميزها ويفردها ولا يلتبس أمره على الباحث. يخيل الي أن نهضتنا هذه تسير في تيه مظلم متشعب تضل فيه الحقيقة، ويلتقي الحق والباطل في دياجيره الابدية !!

ما هي خصائص الادب العربي الحديث؟ ما هي الروح العامة فيه هذه الروح التي تعبر عن شخصيتنا وتظهر فيه ذاتيتنا المستقلة، كيف نفهم الادب؟ ما هو موقفنا من هذا العصر الذي نعيش فيه، هل نحن نحسن نقل الالوان الادبية في الغرب وهل نحن نحسن الاستفادة منها؟ هل جهود الادباء والمفكرين موحدة عندنا؟ هل تتكافأ العناصر المثقفة في قوة الانتاج وصدق النظر وعمق التفكير؟

هذه اسئلة ملحة قد لا تظفر باجوبة مقنعة يرتاح اليها الباحث وأنا اعلم ان بعض المستشرقين قد تصدى للبحث في تحديد خصائص أدبنا الحديث وتصوير هذه الجهود التي قام عليها في مدى ربع قرن واعلم كذلك ان هذه البحوث قد ارضت المتزعمين للادب العربي الحديث. ولكن لا أرى في هذه البحوث التي نشرها

المستشرقون؛ وما يقنعني بقوة أدبنا الحديث ولا ارى فيها ما يوضح هذا الغموض الشائع في نهضتنا الفكرية وهذا الاضطراب الذي يسودها، فليس مما يفيدنا شيئاً ان نعرف ان ادباءنا الكبار ينقسمون الى طوائف متأثرة بالثقافة اللاتينية او الانكلوسكسونية وأن هذا الاديب أو ذاك اكثر جرأة وقوة من غيره على مواجهة التقاليد وابعد اندفاعا في التجديد. انما يعنينا ان نتقصى جهود طه حسين وهيكل والعقاد والمازني وسلامه موسى ومن اليهم فهل نلمس في أعمالهم صور الحياة المصرية وشعورهم بما يعتلج في مجتمعهم من الام ومصائب وآمال ودوافع وهل يؤثرون في مجتمعهم والى أي حد يعتقد تأثيرهم وهل هم حين يحدثونا عن تراثنا القديم وحين يبحثون في الثقافة الغربية يحسنون البحث والحديث ويحسنون تتبع الحركات الثقافية في الغرب بحيث يحكمون الصلة الفكرية بيننا وبين الغرب ما استطاعوا الى ذلك سبيلا؟

الواقع أنهم يتفاوتون في ذلك ونظراتهم وميولهم لا تكاد تلتقي وتتفق وهم يختلفون في بعدهم او قربهم من روح العصر ومن روح المجتمع الذي يعيشون فيه وهم بعد هذا وذاك يخطئون جدا في تتبع الحركة الثقافية في الغرب ويخلطون بين الصحيح والفاسد وبين ما يلائم روح نهضتنا وما يتنافر واياها. فان طه حسين حين يبحث في الادب العربي يعتمد على نظريات وآراء المستشرقين ويشايعهم ويتعصب لهم في كثير من هذه الاراء وحين يتناول الادب الغربي يحدثنا عن طائفة من المسرحيات العقيمة لمؤلفين ينكرهم روح العصر ولسنا نعرف له بحوثا في غير المسرح. لماذا لا يحدثنا طه حسين ـ وهو ربيب الثقافة اللاتينية ـ عن اندريه جيد، عن جورج دهامل، عن جليان بندا عن جان دلا كرونيل عن هنرى ده مترلان عن هنري بربوس؟ ان هؤلاء واضرابهم يجددون الادب الفرنسي ويخلقون اعمالا ادبية غاية في الروعة والجلال وهي قبل هذا وذاك من وحي هذا العصر في مشكلاته وازماته واتجاهاته المختلفة تمثل كلها الروح الادبي في فرنسا خير تمثيل في هذه الايام

أكاد أجزم ان طه حسين لم يقرأ لهؤلاء ولم يحاول ان يقرأ لهم ولو قرأ لحدثنا عن أثرهم في نفسه وفي ثقافته وفي اتجاه تفكيره ولكان افاد ادبنا الحديث وادخل عليه عناصر حيه قويه فائرة .. ولكنه آثر هذه الالوان اليسيرة السهلة وفضل العرض على الجوهر وبقى أسير الادب البرجوازي المخنث واطمأن الى القصر المترف والسيارة الفخمة والحياة الرغدة لانه هو نفسه لا يستطيع ان يتحرر من قصره وسيارته وترف عيشه. فطه حسين اذن غير متصل بروح عصره الثقافي بعيد عن ان يتأثر به بعيد عن ان يؤثر فيه

ولكن هل نلمس في انتاج طه حسين الادبي «الخالص» وحي المجتمع الذي يعيش فيه وأصداء الحياة المصرية بما فيها من الآم وأرزاء ومحن وجهاد متصل .. أين الفلاح المصري والعامل المصري وسائر نواحي الحياة المصرية في أدب طه حسين؟ يعتز الدكتور طه حسين بكتابه «الايام» ولكني أطمئنه فان أقل الناشئين شأنا في اوروبا يكتب أعمالا «اوتوبيوغرافية» اروع وأجل من الايام .. مرة أخرى اقرر ان الدكتور طه حسين يعيش على هامش الحياة المصرية لا تؤثر فيه ولا يؤثر فيها!

والدكتور هيكل بك حين اراد ان يكتب في الادب الغربي راح يحدثنا عن «روسو وتين وشكسبير وشلي وبيرون» ولا ريب في ان هؤلاء من عباقرة الزمن ولكن الدكتور هيكل بك جمع بينهم على اختلاف منازعهم وجنسياتهم وعلى تباين رسالاتهم في الحياة لم يحاول ان يعطينا عملا موحداً عن عصر من العصور وعن طور من الأطوار الثقافية ومرحلة تامة من مراحل الفكر، بمجرد دراسات متفرقة لا يضمها لون واحد ولا يجمع بينها غرض ثقافي معين ولكن الدكتور هيكلا رجل مستقل التفكير فهو لا يقلد احداً ولا يسطو على آراء احد وهو الى هذا يشعر بوحي مجتمعه وتؤثر فيه الحياة المصرية — في حدود معينة — فينعكس هذا التأثر في اعماله على صور مختلفة تشعرنا بشخصيته ولكننا نريد التفاتا أوضح من الدكتور هيكل بك الى استلهام الحياة في البلاد العربية أما العقاد والمازني فانهما يتفاوتان ايضا في الشعور بمجتمعهما وفي نقل صور الثقافة الغربية الى أدبنا الحديث

وفي رأيي ان المازني اوثق صلة بالحياة المصرية واقرب الى موحيات بيئته ولكنه بعيد من ان يحدث بادبه ثورة ثقافية او اجتماعية ذلك لانه يميل بطبعه الى الادب الفكه أما الاستاذ سلامه موسى فانه طبقة وحده ليس بالأديب وليس بالعالم ولكنه مزيج من هذا وذاك وتغلب عليه نزعة «البروباغندا» الاجتماعية ولكنه يتابع التطور الثقافي والعلمي في اوروبا وينقل عنها صوراً وآراء لا يفتر عن بثها والدعاية لها وكانت تكون نهضتنا الفكرية ناقصة بلا سلامة موسى فانه في تطرفه وحماسه للاراء والمذاهب الجديدة يحفظ التوازن تجاه الجامدين المتحجرين ولم ألمس الشعور بآلام الحياة المصرية على أشد ما يكون قوة وتوقداً عند كاتب من الكتاب مثلما لمسته في كتابات هذا الرجل. وهو لهذا أقدر

المفكرين جميعا على اثارة التمرد وفتح العيون على ما في المجتمع المصري من ألوان الذل والفقر والجهل هذا الشر الذي تشترك فيه البلاد العربية جميعا . وهناك فريق آخر من الكتاب فريق مريض منحل يرى الادب حلية وزينة او قطعة لذيذة من الحلوى يمثل هذه الطائفة الشاذة مصطفى صادق الرافعي واحمد حسن الزيات والشيخ عبد العزيز البشري قوام أدبهم — لو صح انه أدب — التحسين اللفظي والمظهر البراق والألوان الخيالية « الرومانتيكية » المريضة . وهؤلاء شرهم كثير فانهم يصدون الجيل الناشيء بهارجهم وحليهم وزينتهم عن الاصول القويمة للادب والثقافة ويحولون بينه وبين عصره ويصرفونه عما في مجتمعه من نقائص وآلام وجهاد

***

وبعد فاني على ضوء هذه المباديء اريد ان انظر في كتاب الاستاذ المصري، في رأيي اننا احوج الى جهود وانتاج الاستاذ المصري من جهود وانتاج الدكتور طه مثلا . ونظرة واحدة الى كتابه « صوت الجيل » وهذا الكتاب الذي بين ايدينا «وحي العصر » تكفينا لنقتنع بهذه الحقيقة . فان الاستاذ المصري وثيق الصلة بروح العصر وثيق الصلة بروح المجتمع المصري . تتجاوب في صدره شتى اصداء الحياة المصرية على اختلافها وتناقضها . فهو يتابع الحركة الثقافية في العالم ويبحث في الاتجاهات والمذاهب الحديثة وما ينفك يقرأ لممثلي الثقافة الانسانية الشاملة في هذا العصر وينقل الينا صوراً صادقة صحيحة عن هذه الثقافة العميقة فيصل بذلك بيننا وبين روح عصرنا ، في الحاح شديد ورغبة قوية وقلق دائم مستمر وهو يرى بعينه ضروب النفاق والتضليل وألوان الالم الفاجع في حياتنا اليومية .

ويلمس هذا الشقاء الشامل الذي يحيل حياة الفلاح والعامل والطبقه الدنيا المجاهدة جحيما لا يطاق فيتألم ويثور ويرسلها نفثات لاهبة . استمع اليه اذ يقول في فصل له اسمه اوروبا والادب الشعبي « ... فالعاملة التي تقضي سحابة نهارها في ظلمات المصانع ثم تموت بغتة بداء القلب او ذات الرئة . والفلاحة التي تجر الماشية وتجمع القطن وتأكل الخبز الاسود وتروح ضحية البلهارسيا والانكلستوما وفقر الدم . والغسالة التي تقعد طوال يومها على ساقيها الضامرتين تنظف ملابس الذوات وتعصرها بذراعيها الكليلتين وتصاب على مر الايام بالروماتزم والشلل اولئك النسوة هن في نظري امجد حياة واشرف نفسا واخصب عاطفة واصلب كرامة واجدر بالتخليد الادبي من معظم السيدات الرشيقات المتأنقات اللواتي يرفلن في حلل الرفاهية ويصرفن نهارهن محمولات على السيارات الفخمة متنقلات في المخازن الكبيرة قعيدات الصالون او المسرح او دار السينما » على هذا النسق من الالم ينظر ابراهيم المصري الى مجتمعه وعلى هذا النسق يثور ويتمرد . اني اعطيت القاريء هنا لمحة عابرة عن اتجاه الاستاذ المصري ، ولكن روايته « نحو النور » خير مثال لهذه الثورة المضطرمة في صدره . لقد اساء كثيرون فهم هذه المسرحية حتى الدكتور طه نفسه أقر بعجزه عن فهمها . وهذا بديهي جداً فان نحو النور اذا كانت تصور لنا اصطدام عبقري بمجتمعه الجاهل فانها — وهذا هو الجانب العظيم فيها — تصور المجتمع المصري خلال هذا العبقري . تصور جشع الطبقة الارستوقراطية ونفاقها وتحكمها ووصوليتها وغرائزها المنحطة وتواكلها العجيب وتصور بجانب هذا شقاء الطبقة الدنيا وجهلها وآلامها وبؤس الفلاح الذي يأكل الخبز الاسود والجبن تعلوه الديدان . لا داع للدهشة ان لا يفهم الدكتور طه هذه المسرحية فانها بالطبع لا تحدثه عن القصور الفخمة والترف العريض والحياة الرخوة الحالمة ولن يفهم الدكتور طه ايضا في كتاب « وحي العصر » صرخات الاستاذ المصري فانها ايضا من وحي المجتمع المصري الذي لا يريد الدكتور طه ان يفهمه ويتصل به ويستلهمه اعماله . ولا غرابة في ان يؤثر الدكتور طه مسرحيات توفيق الحكيم ويختصها بعطفه ويحوطها برعايته وينصب نفسه داعية لها . أيريد الدكتور ان يعرف كيف تنظر الى الاستاذ توفيق الحكيم »؟

ان لتوفيق الحكيم شخصيتين (!!) نلمس احداهما في مسرحياته والاخرى في رواياته . الاولى شخصية متلفعة بالضباب سابحة في الغموض والابهام فتخرج لنا في مسرحياته اشباحا باهتة حائلة اللون تحمل افكاراً مصنوعة جاهزة ، والاخرى شخصية من لحم ودم تحاول في حيرة واضطراب ان تفهم مجتمعها وتعبر عن ميول الشعب المصري في « عودة الروح » ولكنها عاجزة خائرة القوة تخاف ان تدعو الى التمرد فتتراجع وتحدثنا عن الاهرام وتنبش الماضي لتستخرج منه صوراً من البطولة ! هذا هو توفيق الحكيم وهذا هو ازدواج الشخصية فيه ، ولكن الحكم على أي حال ليس للدكتور طه ، الحكم للمثقفين من القراء

والحكم للاجيال المقبلة ...

لست أزعم الكمال للاستاذ المصري ولست ارى في جهوده غاية ما يصل اليه الكاتب اليقظ ، الحر ، كل ما اريد ان أقوله هو ان الاستاذ المصري يرقب بدقة واهتمام الاتجاهات الفكرية في هذا العصر وينقل لنا عنها صورا حية ويؤلف من بحوثه هذه وحدة متسقة تبرز روح العصر وخصائصه ، وانه الى جانب هذا دائم الملاحظة والانتباه الى مجتمعه واستلهام هذا المجتمع الناجح يحاول فيه احداث ثورات ثقافية تعود على هذا المجتمع التألم بالخير وتزوده بالقوة وتمده ببذور صالحة وخميرة حية لما يجب ان يكون عليه في المستقبل القريب كما أنني أرى في هذا الانتاج الذي يوحي به اليه مجتمعه بوارق لامعة تنبيء بان هناك اعمالا مدخرة عظيمة هي من وحي هذا المجتمع سيطلع علينا بها الاستاذ المصري تكون أثرا طيبا لوعي البيئة والعصر الذي يدعو اليه في كتابه الجديد

•••

هذه خواطر سريعة اثارها كتاب وحي العصر اردت أن أنقده فرأيتني مسوقا الى نقد حركتنا الادبية فاذا كان هذا أثر كتاب وحي العصر في نفسي فانه افضل كبير ان أتاح لي ان أنفث عن صدري هذا الاحساس المكبوت نحو نهضتنا الادبية وأن أريح نفسي من عناء الكظم والسكوت عما يؤلم ويوجع .

شاطيء عاصم بك

بعد رهق يومك ، وتعب اعصابك

اين تنشد الراحة ؟

والاستجمام والترفيه عن نفسك ؟!

بادر الى شاطيء عاصم بك

قرب الكرنتينا حيث تمتع نفسك بنسائم الاصيل على انغام الموج والحان الهدوء والخيال

تجد هناك طائفة من خيرة الشباب

الراقي في خدمتك وتوفير اسباب الراحة التامة لك

ورود وزهرات

ان افضل ما تجود به السماء على الانسان فكرة نيرة تضيء وجوده . ادغار كينت

•••

الارادة الصلبة الحازمة تجد ابداً متسعاً من الوقت وان لم تجده فانها تخلقه خلقا شاتنج

•••

ان ما نشتهيه ونتطلبه في شبابنا نحصل عليه بوفرة وسخاء في سن النضوج غوتيه

•••

لا بد من ان يبقى اثر من الماضي في حياتنا الحاضرة على ان لا يصل الى حد الافراط في القوة او الضعف . فيكون هذا الاثر اساساً للمستقبل ويحتفظ خلال التطورات اللازمة بالتقاليد الموروثة والوحدة الانسانية تين

•••

لم يكن موكولا الينا ان لا تكون لنا غرائز وشهوات . ولكننا نملك على وجه التحقيق زمام هذه الشهوات والغرائز وفي طاقتنا امر كبحها والتحكم بها روسو

•••

اننا نعيش بالواقع على هامش حياتنا الحقة . واننا نشعر ان اعمق افكارنا واقربها الينا والصقها بنا لا تخصنا البتة . ذلك لاننا جد مختلفين عن افكارنا واحلامنا ماترلنك

•••

الحرية الحقة هي ان نخضع كل ما فينا لارادتنا مونتاني

•••

لا بد من الحب في اتصال الانسان بالانسان . فان هذا الحب المتبادل هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لاستمرار حياة الانسان تولستوي

•••

من المفروض علينا حتما ان ندافع عن حقوق الضعيف كلما استشرى القوي واستبد واضحت سيطرته تلحق الضر والاذى بالضعيف . ميرابو

•••

لاسبوع واحد

وبالاسعار العادية

يعرض في سينما سيون

بالقدس

مفخرة الافلام العربية الناطقة

فلم

بواب العمارة

لملك الكوميدي في الشرق

الاستاذ

على الكسار

اعتبارا من اليوم (السبت) وبقية أيام الاسبوع

ثلاث حفلات يومياً

الاولى : من الساعة ١٥ر٣

الثانية : « ١٥ر٧

الثالثة : « ١٥ر٩

التذاكر تباع

بمحل المتعهد الوحيد لفلسطين

داود عمر الدجاني

تلفون (٥٥٠) ومن شباك السينما

ارسلت خصيصا للفجر

مقدمة كتاب

شهـــــر فى اوربا (١)

للاستاذ سامي الكيالي

صاحب مجلة الحديث الحلبية

بقلم الاستاذ الجليل شفيق بك جبري

عضو المجمع العلمي العربي

شعور ذاتي

اذكر انا كنا في « هايد بارك » نرى في هذه الحديقة الهادئة ما يراه غيرنا ، او نرى فيها ما لا يراه غيرنا ، فان للصورة الواحدة اثاراً مختلفة فى الناس واختلاف هذه الاثار هو الذي يجعل للفن قيمة لانه يطبعه بطابع خاص ، فلو كانت الصور تؤثر فى رجال الفن آثاراً واحدة لكان فى نتائج خواطرهم كثير من الاقلاق وكثير من الاضجار . هذا هو معنى كلامي : كنا نرى فى (هايد بارك) ما يراه غيرنا او ما لا يراه غيرنا ، وليس المهم ان تكون نظراتنا صحيحة فانا من الذين لا يهتمون بهذا الوجه وسواء علي أكانت النظرات صادقة أم كانت غير صادقه ، انما الذي يهمني ان ارى بعيني لا بعين غيري ، فانا أحب ان ارى فى ثمرات الفن اثار اصحابها انفسهم ولهذا اكره الرحلات التي اذا وصل اهلها الى مدينة مثل (باريز) او مثل (لندن) او مثل (رومه) عكفوا قبل كل شيء على مكتباتها ففتشوا لهم عن كتاب يبحث عن (لندن) او عن (باريز) او عن (رومه) فاذا ظفروا بمثل هذا الكتاب انتزعوا منه الاحصاءات والتواريخ ووضعوها رحلاتهم وقالوا لك : ان في باريز كذا من المدارس وكذا من الشوارع ، وان هذا القصر انشأه فلان وان هذا الاثر من صنع فلان الى غير هذا الكلام الذي قد يجوز ان يكون كل شيء ، اما ان يكون كلام فن فهذا بعيد ، فقد يكون صاحبه مؤرخا او قد يكون جغرافيا اما ان يكون أديبا فلا.

اني أحب هذه الرحلات التي ليس فيها شيء من الدرس او من التحقيق . اني أحب هذه الرحلات التى لا يعتمد اهلها الا على الطبيعة وحدها ، فاذا دخلوا مدينة مثل باريز جابوا فى شوارعها وتنزهوا فى حدائقها ورأوا ملاهيها وتمتعوا باثارها فكتبوا ما أملته عليهم هذه الشوارع وهذه الحدائق وهذه الملاهى وهذه الاثار ثم عرضوا علينا أماليهم لا نرى فيها شيئا من التاريخ او من الاحصاء وانما نرى فيها ذوقا وشعورا وعاطفه ونمتزج بهذا الذوق وبهذا الشعور وبهذه العاطفة وحينئذ نرى البشرية على اختلاف اذواقها وشعورها وعواطفها وقد يكون لنا فى هذا الاختلاف كثير من اللذة.

الاستاذ شفيق بك جبري — على رأسه القبعة والى يمينه الاستاذ سامي الكيالي فى ساحة ميكل-آنج فى فلورانس اثناء رحلتهما

صورة من النفسية الالمانية

كنت والاستاذ سامي الكيالي في هذه الرحلة فكنا نزور الاماكن نفسها وكنا نتمتع بالمشاهد ذاتها ثم كنا ندون من فورنا تأثيرات هذه الزيارة وهذا التمتع ، فقد يجوز ان يؤثر فينا الامر الواحد اثراً واحداً وقد يجوز ان يؤثر فينا اثراً مختلفا

انظر مثلا الى كلامه على هذا الفتى الالمانى الذى جاء من برلين الى صحراء الشام ، فقد رأى فى هذا الفتى سذاجة الاطفال ، وبريق عينيه الزرقاوين وشعره الذهبي وصباه الضحوك ثم سمع احاديثه التي تشبه احاديث الرجال ثم امتحن فيه ميله الى الصحراء والى قذارة البدو والى الابل والى الغنم ثم سأل نفسه هذا السؤال : أيمل الانسان (برلين) فيتركها لينعم بصحراء الشام؟! ثم استخرج من هذا كله فلسفة وهي فلسفة ضجر الانسان من حاله وميله ابداً الى التنقل من حال الى حال

---

(١) يصدر بعد ايام فترقبه

اني رأيت هذا الفتى الالماني نفسه على الباخرة . فصاحبته أنا والاستاذ سامي الكيالي . وآكلناه وشاربناه ، ومازحناه ، وبلغ من مزاحي ان قلت له : ان اسمك « يواحيم » وهو اسم عبري، ولا شك في ان « هتلر » اذا سمع باسمك أعادك الى صحراء الشام فشغل هذا المزاح ذهنه وهو يأكل وسكت ربع ساعة ثم رجع الى سؤالي : أصحيح ان « يواحيم » اسم عبري ، ولما وجدته مشغول الفكر هونت عليه وقلت له : اني أمزح ، اني رأيت هذا الفتى الالماني ولكني لا اذكر اني فطنت الى سذاجته او الى عينيه الزرقاوين او الى شعره الذهبي او الى أحاديثه او الى ضجره من برلين ، وانما فطنت الى امر واحد غفل عنه صديقي فلم يدونه في رحلته وغفلت انا عن ظواهر « يواحيم » فلم ادونها ، اما هذا الامر الواحد فقد وصلنا الى الاسكندرية وتغدينا وتمشينا على الباخرة ثم خطر ببال « يواحيم » ان يذهب في الليل الى القاهرة فيزورها ويرجع في الصباح فركب قطار الليل ووصل الى القاهرة في الساعة الثالثة فنام ساعتين ثم استفاق فطاف القاهره بسيارة ثم ركب الطيارة وجاءنا في الصباح ونحن على الباخرة واخذ يقص علينا احسن القصص

هذا هو الذي لفت نظري من هذا الفتي الالماني ، اني رأيت فيه خلقا لا أراه في الشرق ، ومالي وما للشرق ، اني رأيت فيه خلقا اشتهي ان اراه في ، فلو دفعوا الي كل ما دفعوه وقالوا : اركب القطار في منتصف الليل ثم نم في القاهرة ساعتين ثم عد في الصباح الى الاسكندرية في طيارة لما قبلت لاني قبل كل شيء أخاف أن تمخر الباخرة فتتركني في الاسكندرية . فالذي لفت نظري من « يواحيم » قوة عزمه وشدة اعتماده على نفسه ،فقرأت في هذا الخلق أخلاق الالمان كلهم واستنتجت منه غير الذي استنتجه الاستاذ سامي الكيالي : نظر صديقي الى فلسفة اجتماعية وهي ضجر الانسان من حاله ونظرت الى فلسفة خلقية وهي قوة العزم وشدة الاعتماد على النفس فقد رأينا الصورة ذاتها ولكنها لم تؤثر فينا أثراً واحدا ، فكل منا رآها من ناحية ، وهذا الذي يجعل رونقاً لنتائج الفن.

بين الماضي والحاضر

هذه صورة لم يكن أثرها في نفسنا واحداً واليك صورة قد تدلك على وحدة شعورنا ، دخلنا متحف (لندن) في يوم واحد وفي وقت واحد، دخل الاستاذ سامي الكيالي هذا المتحف وهو في حال وخرج منه وهو في حال ، دخله وهو لا يحبه لان المتاحف في رأيه تضم صور الماضي وأشباح الموتى ، وخرج منه وليس لهذه العقيدة في نفسه اثر ، ان صديقي مولع بالحاضر ،فهو ابن العصر وابن تطوراته ، انه لم يجمد على الماضي فالجمود علامة الموت ، والتطور علامة الحياة ، ولكن من يسمعه يقول: اني لا أحب المتاحف لانها تضم صور الماضي، يخيل اليه انه ينزع الى الانفصال عن الماضي ، كلا ثم كلا ، انه ابن الحاضر، مولع بروعة أبتكاراته. فكل شيء حديث يملأ حواشي نفسه ويغمر جوانب قلبه ، ولقد رأيت آثار محبة الحاضر على وجهه في زيارته متحف « لندن » وفي تمتعه بعظمة « لندن » الحاضرة ، وهو يود لو أن لنا حاضراً مثل هذا الحاضر ، أو عظمة مثل هذه العظمه ، انه يبحث عن النور في كل حركة من حركاته وفي كل سكنة من سكناته ، وانه يكره الظلام ،ولكنه مع هذا كله كريم العنصر لم ينس أن له ماضيا ! ولم يستطع ان ينفصل عن هذا الماضي ،واياك ان تظن أن متحف « لندن » هو الذي غير عقيدته ، فقد مر بصقلية قبل أن يمر بلندن فلم تشغله اضواء صقلية في سواد الليل عن الرجوع الى ماضيها ، واني أقسم ان هذه الاضواء فتانة ولكن فتنتها أضعف من ان تلهي صديقي عن ماضيها ، فانصرف فكره في اثناء هذه المشاهد الرائعة الى العرب الذين شقوا عباب ماء صقلية ، فذكر ماضيهم وذكر فتوحاتهم ثم بكى في خاتمة الامر على هذا الماضي وعلى هذه الفتوحات ، ولقد مررت بما مر به صديقي ونظرت الى صقلية والى جنوب ايطاليا ، وخطر ببالي في هذه النظرات مثل الذي خطر ببال الاستاذ سامي الكيالي فرجعنا الى الماضي واتصلنا به دقائق وساعات ، ثم نعمنا بذكراه قليلا ، ولا تزال نغمة هذه الذكرى تغمر نفسنا ، فما أضعف الشعوب التي لا تتصل بماضيها، اللهم بارك في هذه الجبال المظلمة التي طلع منها نور محمد بن عبدالله ، وفي هذه الرمال المحرقة التي قذفت بالعرب الى صقليه والى هذه المدن الفتانه

فالاستاذ سامي الكيالي في ولعه بالحاضر ، لم ينفصل عن الماضي ، انه مفتون بعظمة الحاضر وانه مفتون بروعة الماضي في وقت معاً .

كتاب ينشر وآخر يهمل !

لا اريد ان اتبسط في هذا الموضوع فاذا استطعت ان أقول ان رحلة الاستاذ سامي الكيالي مطبوعة بطابع خاص فهي بنت

الذوق والشعور والعاطفة لا بنت الاستلاب والانتزاع ، اذا استطعت ان اقول هذا القول فقد بلغت الى الغاية ، انه لم يعتمد في رحلته على المكتبات وانما اعتمد على الطبيعة وحدها وقدسبقني فى تدوين رحلته وقصرت ، فانا ارجع فى كل يوم الى دفتر اسود كئيب يشتمل على آثار هذه الرحلة فاقول فى نفسي : أليس من الخير ان تبقى هذه الآثار هامدة ميتة ، أي خير فى تدوينها ، أأطبعها غداً فاقضي وقتاً غير يسير فى ترتيبها وأتعب تعباً غير قليل فى تهذيبها ، ولماذا ؟ حتى تطلع علي الصحف بعد طبعها بمقالات لاديب جليل او لاستاذ قدير او لنقاد ماهر علموه ان نهر السين يجري فى « باريز » وان الاسبوع فيه سبعة أيام فاحب ان يجرد حجامته على اقفاء اليتامى والمساكين فاذا اراد ان يغمرني فضله وان يشملني عطفه قال فى كثير من التواضع حفظه الله وابقاه : لا بأس بهذه الرحلة .

مالي وللتدوين ، اما الاستاذ سامي الكيالي فهو أنشط مني ، انه مثقل بوظيفته وبمجلته وبولده ، وانا منفلت من كل قيد ، من قيد الوظيفة ومن قيد المجلة ومن قيد الولد ! ومع هذا دون رحلته وطبعها ، وانا احتفظ بها لانعم بهذه الورقات الميتة من حين الى آخر

روح هذا الكتاب

قد يكون لنشاط الاستاذ الكيالي تأثير فى هذا الاسلوب الذي دون به رحلته ، انه اسلوب حي على تعبير الفرنسيس ، واريد بحياة هذا الاسلوب كثرة حركته ، فاسلوبه فى هذه الرحلة صورة الرحلة نفسها ، فالرحلة كانت خطفة نظر فى « باريز » وفى « لندن » وفى « جنيف » وفى « ميلانو » وفي « البندقية » وفي « فلورنسة » وفى « رومه » وفي « نابولي » واسلوبه في تصوير مشاهد هذه المدن كلها انما هو الاسلوب الملائم من حياة هذه المشاهد ومن روعتها ومن فتنتها وهذا الذي يجعل لأثره الفني قيمة انه مطبوع بطابع خاص ، شاهدنا اموراً واحدة فنظر اليه نظرة خاصة ، بنت الذوق والشعور والعاطفة كما قلت ، وفتش لها عن اسلوب خاص وهو الاسلوب الحي الذى تفيض الحياة فى كل جزء من اجزائه ، فانا اذا قرأت رحلة الاستاذ سامي الكيالي فكأني أرى صديقي لاصقاً بكل لفظة من ألفاظها وهذا ما يحبب الي رحلته لانها بنت مزاجه وبنت نفسه وكل أثر لا يطبع بطابع صاحبه لا قيمة له .

شفيق جبري

تأثير الادب العربي
في الاداب الغربية

بقلم الاستاذ أبي هشام

— تتمة —

ان الاديب العربى غني بالامثال الوجيزة ذات المغزى الادبي أو الاخلاقي التي تسربت اليه من الهندية أو من مصادر أخرى شرقية أو يونانية . ولقيت هذه الامثال استحسانا عند الغربيين فنقلها بعض اليهود الى اللغات الغربيه ومنها كتاب السندباد المتحدر من أصل هندي ثم مجموعة حكم وأمثال واقوال فلسفيه ترجمت الى الاسبانية واللاتينية وغيرها . وهذان الكتابان كان لهما أثر خاص في النثر الاسباني الذي اعتمد على النقد العربي في أول عهده وكانت الترجمة الاولى لكتاب « كليلة ودمنة » في اوروبا من العربية الى الاسبانية أما باقي اللغات فقد نقل عن ترجمة لاتينية قام بها احد اليهود ثم انتشرت في الاقطار الاوروبية وأخيرا وصلت بعد تغير وتحوير الى اللغة الافرنسيه تحت اسم جديد « امثال » المنقولة رأسا عن الفارسيه وكانت احد المصادر التى استقى منها لافونتن الشهير أمثاله الموضوعة على السنة البهائم .

وعرف أدباء الاسبان فن المقامات عند العرب فنسجوا على منواله في بعض رواياتهم وفي جملة ما وضعوه كتاب يدعى (الفارس سيفار) يروي سلسلة مغامرات متخذة من اصول عربية وبطلها يقابل البطل العربي المعروف جحا . ان تسرب الادب العربي الى الآداب الغربية مظهر من مظاهر التنبه العقلي فى اواخر العصور الوسطى حينما اخذ الناس يتذمرون من الضغط الديني ويملون احكام الآداب اللاتينية التي ضيقت على نفوسهم وهذا التنبه العقلي مهد طريق الانبعاث في القرن الخامس عشر . وجملة القول أن آداب القرون الوسطى مدينه للاداب العربيه باكبر قسم من التطور الذي أصابها . وهنا يجدر بنا ان نذكر رأي اكثر الباحثين في ان بعض الروايات الاسلاميه نظير قصة المعراج ورسالة الغفران كانت أحد العناصر التي دخلت في تأليف رواية دانتي « الكوميديا الالهيه » هذا رأى لم تثبت صحته تماماً حتى الآن لكن معرفتنا برواج الادب العربي في إيطاليا في

زمن داتني يدعو إلى ترجيح النظرية. أما في اسبانيا فانه بعد سقوط الدولة الاسلاميه كان إقبال عام على آداب العرب وحدث من امتزاج الثقافتين العربيه والاسبانيه نمو أدبي، وظهر في الادب الغربي روايات من نوع جديد وكانت ثم نشأة الرواية العصرية

٢ — ثم كان عصر الانبعاث وهو عصر إحياء الآداب اليونانيه القديمه والانصراف عما سواها. ولم يلبث الناس ان سئموا الانظمه البيانيه وجنحوا الى الخيال والالوان. في سنة ١٧٠٤ ترجمت روايات الف ليله وليله الى الافرنسيه وكان هذا نتيجة للاستعمار وبدء الاستعمار في الشرق ونتيجة انجذاب الغربيين بسحر الشرق الذي ما زال يستهويهم بغرائبه واسراره وألوانه الزاهيه — قال ب. مارتنو في كتابه الشرق في الادب الفرنسي: ان دراسة الشرق في اوروبا ابتدأت في القرن السابع عشر وتكونت ونمت في القرن الثامن عشر الذي يعد بحق عصر الادب الشرقي في اوروبا. هذا القرن الذي كثر فيه البحث العلمي الجاف وكثرت فيه الويلات والانقلابات فكان أهله متعطشين الى الخيال ولذا كثر فيه التأليف في مواضيع شرقية وامتلاءت الروايات بابطال شرقيين فوضع راسين مثلا روايته «بايزيد» ثم ظهرت روايات فولتير التمثيلية الشرقيه ورسائل مونتسكيو وفي انكلترا ظهرت «رؤيا مرزا» و «راسلاس» على ان هذه التآليف المقلدة كانت على جانب من الضعف والركاكة ولهذا يهملها تاريخ الادب الغربي لانها شوهت قسما من صفحاته. وكان لحركة الاستشراق هذه التي بدأت في فرنسا صدى في اوروبا فكانت ألمانيا اسبق الجميع الى اقتباس بعض مظاهر الادب الشرقي وقام كثيرون من شعراء ألمانيا ومانطيقيين يستوحون الخيال الهندي او الفارسي وكان قائد الحركة هردر وبعده وكان غوتي اول من اعتمد الاسلوب الخيالي الشرقي لانهم ارادوا ان يتعزوا بالخيال عن الحقائق المؤلمة على ان منتجاتهم الادبية لم تكن ذات قيمة تذكر لان التقليد يغلب عليها، الا انها ادت للادب خدمة جلى إذ فتحت للادباء باباً جديداً ما زال يلجه الكثيرون

وهذه الحركة الالمانية رغم قوتها لم تفلح في إيقاظ حركة مثلها في باقي الاقطار الاوروبية فاخمدت جذوتها عاصفة اليقظة القومية او الوطنية المتطرفة التي هبت على القرن التاسع عشر. أما في فرنسا فان اهتمامهم بالسياسة الداخلية لم يمنعهم من الاهتمام بالشرق فكتب فكتور هوغو قصائده المعروفة «بالشرقيات» وصدرها بهذه الجملة: «في عهد لويس الرابع عشر كان جميع الناس هلينيين أي طلاب الثقافة اليونانية أما اليوم فجميعهم مستشرقون أي طلاب الثقافة الشرقيه، لكنه مع شغفه بالثقافة الشرقيه لم تبلغ معرفته لها الحد الذي توصل اليه الكتاب الالمان نظير غوتي وسواه

وفي انكلترا نرى نفس هذه الحركة التي تهتم بالسطحيات ولا تتغلغل الي جوهر الاشياء. فهناك قام سكوت يسعي لابراز رواياته الشرقية بحلة شرقية خالصة واقتدى به غيره من الروائيين كما فعل بيرون قبل ذلك ونجح بتحبيب الشرق الى الغربيين وتبعه في ذلك مور في روايه للاروح

ففي هذه الاحوال جميعها اخطاء ادباء الغرب فهم الادب الشرقي فاستعملوه للتزين والتلوين اي اخذوا منه القشور وانكروا الحقائق المنطوية تحتها واعرضوا عن الميراث المعنوي الذي قدمه الشرق للعالم. ومع هذا فالقرن التاسع عشر لم يعدم كاتبا يبين لنا الصلة الجوهرية بين الشرق والغرب في شخص فتزجرلد ناقل رباعيات عمر الخيام الى الانكليزية وقد أبدع في نقلها حتى قيل ان من يقرأ هذه الاشعار يراها انكليزية بقدر ما هي فارسية.

الخلاصة

هناك ثلاثة ادوار ظهر فيها تأثير الادب الاسلامي في الغرب وجاء بنتائج متماثلة ان لم تكن متعادلة. اولها في العصور الوسطى ثم التاسع عشر. وكان التأثير على أشده في القرون الوسطى عندما اقتبس الغرب عن الشرق بعض العناصر الفنية التي دخلت في تكوين أدبه. اما بعد سيادة الادب اليوناني فلم يأت الاحتكاك الا بنتائج ضئيله وكانت المنتجات الاوروبية الشرقية أشبه شيء بنوادر أو تحف غريبة تثير الفضول ولا تتعدى التقليد. هذا في القرن الثامن عشر اما في التاسع عشر فقد ظهر في المانيا حركة مثمرة لم تدم طويلا. وفي سائر اوروبا كان الناس في القرن الماضي ينظرون شزراً الى كل ما هو اجنبي وقد أسكرهم التبجح بالسيادة العالمية. أما في عصرنا الحالي فقد أخذوا يغيرون وجهة نظرهم ويشعرون ان دائرتهم مهما اتسعت فهي أضيق من ان تشمل العالم بأسره وان هناك خارج منطقتهم كنوزاً روحية أنتجها غيرهم من الشعوب وانهم إذا تعمقوا في درسها رأوها جديرة بالاهتمام

القدس ابو هشام

أهمية مكة التجارية
قبل الاسلام

— بقلم الاستاذ داوود ابي غزالة « ب. ع. » —

مكة أو الناسه ، بلدة قديمه العهد يختلف العرب والمؤرخون في تحديد الزمان الذي بنيت فيه . ويعتقد العرب أنها نشأت منذ ان خلق العالم ، ويقولون أنها كانت دار آدم عليه السلام ، حتى اصبحت بعد امم خلت مقر ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . وكانت مكه دار ثم لم تزل الأمم تعظم الحرم حتى بوأ الله عز وجل لابراهيم عليه السلام مكان البيت فرفع هو واسماعيل قواعده وبنياه (١)

ولما كان اليمن اكبر حضارة ، كانت هي القابضه على زمام التجارة الى اواخر القرن الخامس ميلادي ، وأما بعد هذا التاريخ فنجد التجارة تحت سيطرة الحجاز ، أعني في قبضة مكه بلد القريشيين أهل السيطرة والنفوذ . ولكن هذا لا يمنع القول من إن مكة كانت مركزا تجاريا حتى في أيام القوة اليمنيه بل يعني ان مكه اصبحت عاملا اولا في التجارة بعد ان اعتلا امر الحجاز وضعف أمر اليمن .

والان سنبحث في هذه المنزلة التجاريه وسنعطي القارىء صورة مصغرة عن تلك المنزله ما استطعنا الى ذلك سبيلا .

اسم مكة

لا نريد أن نعدد تحت هذا العنوان الاسماء الكثيرة التي تتحلى بها مكة . ولكنا أمام مهمة أخرى هي التي نتوخاها من درسنا لاسم مكة ، وهي : هل نجد في اسمها ما يدلنا على أهميتها التجارية ، وكذلك في اسم قريش سكانها ؟

نجد الباحث تفاسير كثيرة لمعنى مكة ، وهذه تختلف باختلاف التأويل . فهنالك تأويل لغوي ، وديني وجغرافي وتجاري وغير ذلك وياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان يأتي بذكر هذه التفاسير . فالتفسير الاول يقول : سميت مكه لانها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الاطراف من قولهم امتك الفصيل اخلاف الناقه اذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً وهذا قول أهل اللغه » (١) أما التفسير الديني فهو كما يأتي : « سميت مكة لانه لا يفجر بها احد الا بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه . (١) والتفسير الجغرافي هو « ان بكة اسم القرية ومكه مغزى بذى طوى » لا يراه احد ممن مر من اهل الشام والعراق واليمن والبصرة وانما هي ابيات في اسفل ثنية ذي طوى (٢) اما ايهمنا الان فهو التفسير التجاري المأخوذ من ازدحام الناس بمكة كما جاء في كلام ياقوت حين قال انها سميت مكة « لازدحام الناس بها » (١) وهنا الازدحام لا يكون الا للتجارة او للحج وفي الحالة الثانية اذا كان الازدحام للحج فانه ينتج ولا شك حياة تجارية لتقوم بما تحتاجه الحجاج والزوار .

الاستاذ داوود ابو غزالة
(ب. ع. من الجامعة الاميركية هذا العام)

اذن نجد العلماء يضعون بين معاني مكة معنى تجاري . وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن عظمة مكة التجارية طبعت تاريخها بطابع تجاري ، كانت من نتائجه ان الاسم اصبح يؤول بهذا المعنى .

اذا كانت مكة قد سميت (لازدحام الناس بها) للتجارة كذلك لم يسلم سكانها من هذا التأويل . اعني ان لفظة قريش لها تفسير تجاري . فيقولون في شرح معنى قريش : والتصغير للتعظيم وقيل من القرش وهو الكسب لانهم – ان القريشية – كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد

وبالنتيجة نقول ان كلا من كلمتي مكة وقريش قد اول

---

١ » ابن خرداذبة ، ص ١٣٣

٢ » ياقوت ص ١٣٤

٣ » زمخشري ج ٢ ، ص ٤٨٧

تأويلا تجاريا ، وذلك لما كان لمكة من منزلة تجارية ولقريش من أسباب التكسب بالتجارة والضرب في البلاد .

٢ ـ العوامل التي اكسبت مكه هذه المنزلة

(ا) الموقع الجغرافي : لا جدال في ان مكه تقع على اعظم طريق تجاري موصل ما بين بلاد سوريا وهضاب اليمن ومن ثم الى شواطىء البحر الهندي . هذا الطريق الذي يبتدىء من حضرموت والذي يسير محاذيا للبحر الاحمر ما بين صحراء نجد وهضاب الشاطىء طريق تجاري عظيم الفه التجار الاقدمون منذ زمان بعيد . وعلى هذا الطريق تقع مكه في منتصف الطريق ما بين اليمن وبطرة . ولهذا نجد العامل الجغرافي يكسب مكه شرطا اساسيا ادى الى عظمتها التجارية

وبجانب هذا العامل المؤهل لعظمة مكه نجد عاملا ثانويا آخر تكاتف مع الاول في هذا السبيل ، أعني به وجود بئر زمزم . واذا قدرنا قيمة البئر او عين الماء او الساقية في جزيرة تقل فيها المياه ، عرفنا ما كان لبئر زمزم من المنزلة عند المسافرين والتجار . فكانت تستقي منه القوافل وتحمل ما تحتاج اليه من الماء

ومن جهة ثانية نجد ان مكه لا تبعد عن الشاطىء كثيراً فهي قريبة من شاطىء بحر القلزم (البحر الاحمر) الذي فيه الطريق البحري الاتية من المحيط الهندي والحبشة والسودان . وكأن هذه التجارة البحرية لم تكن عاملا أولياً في حياة مكه التجارية مثلما كانت التجارة البرية

(ب) العامل الديني : لا يجهلن احد ما كان للكعبة من منزلة في القلوب ومهابة في النفوس . هي محور العزة والتقديس . لم لا اذن وهذه المنزلة منزلتها والشرف شرفها لا تكسب البلد الامين حرمة وجاها عند العرب كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم . نعم لقد اكسبت مكه حرمة وأمناء وقريشا احتراما واي احترام . واننا نجد العلماء المسلمين يشيرون الى ذلك ويشددون . خذ ما جاء في الزمخشري :

« وكانوا — القريشيون — في رحلتيهم آمنين ، لأنهم اهل حرم الله وولاة بيته ، فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم (١) »

لم تأخذ الزمخشري مرجعا وكتاب الله قد اشار الى ذلك من قبل . قال الله تعالى « أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون (٢) »

والحج اكبر دليل على سحر مكه الديني . فلم يكن الحج محصوراً في طبقة من الناس دون اخرى فالكل حر طليق يحق له الحج والتقديس ، من البدوي البسيط الى الملك والامير . ولقد بلغ بهم احترام مكه الى درجة انهم ، يعني العرب كانوا يقتدون باهلها ويرون تعظيمهم فرضا وشرفا

يقول ياقوت « تحج اليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم فيدينون للحمى من قريش فيرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضا وشرفا عندهم عظيما (٣) »

وينتقل الى اعطاء صورة دقيقة لذلك الاحترام الذي وصل درجة العبادة . يقول «ولقد بلغ من تعظيم العرب لمكه انهم كانوا يحجون البيت ويعتمدون ويطوفون فاذا ارادوا الانصراف اخذ الرجل منهم حجراً من حجارة الحرم فنحته على صورة اصنام البيت فتحفا به في طريقه ويطوفون حوله ويتمسحون به ويصلون له تشبهاً له باصنام البيت (٤) »

زد على ذلك ما كان لكل قبيلة من الاصنام الخاصة بها الموضوعة في الكعبة والتي بلغت اكثر من ثلثمائة صنم . وبطبيعة الحال عندما تأم تلك القبائل مكه للزيارة في المواسم كانت تذبح لها الذبائح وتأخذ ضرورياتها من اسواق مكة . وعلى هذا نشأ التعامل التجاري والاخذ والعطاء ، وعن هذه الطريق كان ارتزاق اهل مكه التي لولا التجارة لما استطاعوا المقام في ذلك الوادي القاحل .

اذن نجد الكعبة ترتبط ارتباطا وثيقا باسباب معائش القريشيين ولهذا نجدهم مرة يسهلون طرق الحج للحجاج واخرى ينشؤون في مكه اماكن للسقاية والطعام . وللسبب ذاته يمكننا الاستنتاج ان اراضي مكه ما اصبحت حرما لا يجوز فيه القتال الا لتأمين السلام وتحقيق السكون الذي يتطلبه كل حاج

وبناء على ما مر يكون الحج ، واحترام العرب للمكيين قد شجعا على تقدم تجارة مكه . ونريد ان نذكر هنا ان القريشيين شعروا بتلك المنزلة وافتخروا بها ، ولكنهم لم يكتفوا بالافتخار بل ازاء ذلك التقدير كانوا يحسنون معاملتهم ويعاملون من يعاملون بالحسنى واللين والاحترام « انهم كانوا حلفاء متالفين ومتمسكين بكثير من شريعة ابراهيم عليه السلام ولم يكونوا كالاعراب الاجلاف ولا كمن لا يوقره دين ولا يزينه ادب(٥)» (يتبع)

(١) الزمخشري ج ٢ ص ٤٨٧ (٢) القرآن الكريم طبعة فلوجل ص ٢٠٥ آية ٥٧ سورة ٢٨ (٣) ياقوت ص ١٣٧ (٤) ياقوت ص ١٣٧

امين ابو رحمه

يجعل مسرات العالم كلها في متناول يدك

وذلك بحصولك على راديو «اورادو» — غرامافون ماركه

HIS MASTER'S VOICE

هيزماسترزفويس

باقساط صغيرة لمدة طويلة تسهيلا للشعب

باسعار مخفضة

عما تباع عليه في المحلات الاخرى

ان راديات وغرامافونات ماركة
هيز ماسترزفويس التي تباع
في محلات

ابو رحمه

يافا : شارع بسترس تلفون ١٧٣٩
حيفا شارع مدخل المرفأ

هي ماكنات

مضمونة مكفولة مع الاعتناء الدائم

ابطال الفكر في الغرب

رثاء مجلة اوربا لبنايت استراتي

القصاص البلقاني الكبير

حياة غريبة تبعث على الدهشة والعجب . نبت في صميم الحياة الشعبية في رومانيا الفقيرة المجاهدة في حياتها اليومية لكسب ما يقيها الجوع ويدفع عنها غائلة الموت . وقد انطبعت في نفسه صور حياة في رومانيا خلال طفولته وما في هذه الصور من الوان البؤس والشقاء لا يطامن من حدتهما على نفسه الا تأمل طبيعه بلاده وما في سهولها وانهارها وبحارها من مفاتن رائعة اخاذة . وقد دفعت به نوازع نفسه المشرئبة المتطلعة الى المجهول الى التشرد في انحاء العالم فزار مصر وسوريا وفلسطين واشتغل في شتى المهن الحقيرة وعاش حياة بائسة مضنية وقد اقدم على الانتحار بعد هذا التشرد والضنك ولكنه انقذ ورأى فيه الكاتب الفرنسي الكبير (رومان رولان) قصصيا بارعا لو استطاع ان يسجل مغامراته وذكريات شرده وما يختزنه في نفسه من صور بلاده لامكنه ان يقدم للادب في هذا العصر ازهى الالوان وانواها

وعلى اثر هذا التشجيع كتب قصته الطريفة « كيرا كرلينا » صور فيها ذكريات طفولته في الرمانيا

وكتب له (رومان رولان) المقدمه ودفعه الى الناشرين وقدمه الى رجال الفكر في فرنسا وشمله برعايته واسماه (جوركي البلقان) وما لبث ان ذاع صيته واخذ يتسنم ذرى المجد والشهرة وقد كتب على الاثر قصصا كثيرة منها (العم انجيل) و (غودين) و (ميخائيل) و « صياد الاسفنج » و (عوسج البراغان) وغيرها . ومما يدعو الى العجب ان هذا القصاص الكبير تعلم الفرنسية بنفسه دون ما حاجة الى كتب الصرف والنحو ولم يكن له معينا على ذلك سوى (القاموس) فقرأ اكبر الاعمال الادبية الخالدة في الفرنسية ثم استطاع بعد زمن وجيز ان يكتب بهذه اللغة ويعبر بها اجمل تعبير على احساساته وعواطفه وخواطره وذكرياته . وقد كتب كتبه كلها بهذه اللغة فاحبه الفرنسيون وافسحوا له المجال الرحب في صحفهم ومجلاتهم . وقد ظن البلاشفة انه نصير من نصرائهم حين رأوه يكتب عن الطبقة الدنيا ويصف شقاءها وآلامها فدعوه لزيارة الروسيا فلبى الدعوة ولكنه رجع ونفسه مفعمة نقمة مليئه بالسخط والاستنكار لما رأى في بلاد الروسيا من فواجع فارهف قلمه وشنها غارة شعواء على البلاشفه وانظمتهم ونشر حملاته هذه في ثلاثة كتب تحت هذا العنوان « نحو الشعلة الاخرى » وقد اهتم في اخر حياته بالشؤون السياسية وراح يكتب فيها بقوة واخلاص وصدق . ولكنه كان يعاني آلام مرض السل فما لبث ان رزح تحت ثقله فتوفي في شهر ابريل الماضي ففقد الادب بموته اكبر كاتب قصصي CONTEUR في هذا العصر كما قال محرر مجلة الاخبار الادبية في رثائه وها نحن نترجم هنا رثاء مجلة «اوربا» اياه، وتعد هذه المجلة من امهات المجلات الادبيه في فرنسا .

جنازة بنايت استراتي

مات بنايت استراتي القصصي الكبير في هذا العالم وقد قدمه لنا في احد الايام (رومان رولان) كمجوسي شنيع وجد في زميل له صغير فوضى العبقرية وتشوشها . وقد وجد عندنا اول اصدقائه ومحبيه وكان من حظنا ان افضى الينا اول ما افضى بما في قلبه من سرور وفرح . وان صحائف مجلتنا مدينة اليه بكثير من مجدها وقوتها . لقد صادف حيثما اتجه الاجلال والتقدير: ولكنه هنا كان يجد الحب والمودة الدائمه . وحين توفي صديقنا روبير فرانس . كتب استراتي نفسه في هذه المجلة يستنكر

شبـــــاب

تحت هذا العنوان كتب الصحافي الفرنسي (مارسيل ايمه) هذا المقال في مجلة ماريان نترجمه فيما يلي:

باع فاوست ـ بطل رواية غوتيه (نفسه للشيطان ليشتري بها الشباب الغض . وما تزال هذه امنية الشيوخ جميعا حتى ايامنا هذه ولكن يظهر ان الزمن قد تغير جدا ، فقد سمعت ـ منذ قليل ـ شابا عاطلا يكاد يفري الجوع كبده يلعن شبابه ويرى في ربيعه الثامن عشر نقمة ولعنة عليه ويأسف لكونه لم يبلغ الاربعين ! وهو يعرف بالتجربة وبما بذل من جهد ليحصل على عمل ان المجتمع يدخر خيراته ونعمه للكهول والشيوخ بينما يغضي عن الشباب ويضع على كتفه ارزاء الازمات المختلفة . وحتى اصحاب المعامل والمتاجر يضنون بالعمل على الشبان فهم لا يطلبون الا الرجال الناضجين ولا يعنون البته بعدد الشباب الجائعة او الحكومة في رأيي تشترك في هذه المسئولية حيال الشباب فانها هي الاخرى تهمل شأنه وتزور عنه ولا تبيح الانتخاب الا لمن جاوز الخامسة والثلاثين . وهكذا لا يكون للشباب صوت مسموع في البرلمان او المجالس الانتخابية وهكذا يظل الشباب اشد الناس عرضة لفتك الجوع وضراوة الازمات الاقتصادية المختلفة ، ومن السخرية ان لا يدعى في الحرب الا الشباب ليكونوا الضحايا الاولى بينما لا تألو الحكومة جهدا في توفير اسباب الراحة ورغد العيش للكهول والشيوخ فالى متى تظل هذه الحال ؟ والخلاصة ان الشباب في فرنسا اليوم يرزحون تحت أعباء ثقيلة قاصمة ينفردون بها دون سائر افراد الامة من كهول وشيوخ . وهذا في حقيقة الامر خطأ كبير وخطر بالغ ، اذ لا شك في ان لهذه الحالة السيئة اثرها العميق في نفسية الشباب فانها تملأ قلبه بالتشاؤم وتساعد على اعداد جيل مريض لا ترجى منه فائدة ولا يعول عليه في عمل . فالى متى تستمر هذه الحال ؟

كل مديح وثناء تقليدي او مما تستدعيه الظروف حتى لو كان هذا الظرف الموت نفسه . وقال ان الصداقة قد يجب ان تصمت حينئذ وان هناك ضربا من الصمت هو اكبر من كل تقدير وتمجيد ، وسأل ان ينتظر عليه اصدقاؤه قليلا حتى اذا ما انقضى اجله وطويت صفحته استطاعوا بعد ذلك ان يتحدثوا عنه وعن مؤلفاته .

وليس ذكره ، وليست مؤلفاته بحاجة الينا لتخلد وتبقى على الزمن ! ولكنه يترك للبعض منا صورة من نفسه هي اشد حرارة وحياة امن ان ينال منها النسيان والبلى ولا شك في ان هذا البعض سيعرف في المستقبل كيف يخلد هذه الصورة ويبعث فيها الحياة .

من خرافات العرب

القبلة الخالدة

للاستاذ ابي الخطاب

ـ « لا افهم منك يا آساف بن يعلي هذه النظرات الساهمة وانت اوسع فرسان جرهم قلبا واقواهم ساعداً وابعدهم نفوذاً واوسعهم ثروة ، ولا اكاد اتبين معنى هذا الوجوم الذي يبدو عليك منذ ايام فما عرفتك الا مرحا نشيطا وما عرفتك جرهم الا شابا شجاعا لا يقعد به عن السرور امر ولا يمنعه عن اللهو شيء فما بالك يا آساف لا تخرج الى الناس ولا تظهر لقومك ، وما بالك لا تنشط للصيد ولا تقوم الى قبر ابيك فقد كادت تجف عنه الدماء لبعد عهده بها وتكاد الطيور لا تهبط عليه لقلة ما تصادف فوقه من اللحوم . أتراك نسيت اباك ولهوت عن نذرك فما عدت تذكر انك اقسمت ألا تستغيب شمس الاعلى ضحية تنحرها على قبر ابيك والا يشرق فجر الا على عبد تقتله هناك ؟ أم تراك لا زلت تذكر هذا القسم انما تصرف نفسك عنه صرفا وتتناساه متعمداً . قم يا اخي يا آساف وانتشل نفسك من هذا الوجوم الذي انت فيه وامح عن محياك هذا الاكتئاب الذي يعلوه فما نحب جرهم لوجهك ان يعلوه الحزن ولا تستطيع جرهم ان تنشط للحياة وانت مستسلم للوجوم »

ولكن آساف لا يسمع الى صاحبه ولا يرد عليه ولعله قد سمعه ولم يفهمه ولعله قد فهمه ولكنه لم يهتم به فهو مشغول عنه بهذه الخيالات التي تراود ناظريه وهو مشغول عنه بهذا الصوت العذب الرقيق الذي يتردد في أذنيه ويتجاوب في اعماق قلبه وهو يحاول ان يثبت نظره في قبر ابيه ليستعيد كلفه به وحرصه على البر بالقسم له ، وهو يلتفت الى صاحبه ويحاول ان يتبينه ويستمع الى صوته ولكنه يحاول عبثا فالقبر لا يبدو له الا خيالا ضئيلا ما اسرع ما يزول وتنتصب مكانه صورة نائلة بنت زيد وصوت صاحبه لا يكاد يصل اليه حتى ترده عنه اشعار نائلة واخبارها

ويعود صاحبه يلح عليه ان ينتشل نفسه من هذا الوجوم ويدفع عنه هذا الاكتئاب ، ويعود صاحبه يؤنبه في رفق ولين وينصحه في اخلاص واشفاق ويستوضحه امره ويرجوه ان يطلعه على م يرسل نظراته تائهة ساهمة ويفتر ثغره عن ابتسامة حائرة

محزونة فيها ألم لا يخفى وفيها شوق يكاد يفوه ، فلعله يعينه على هذا الامر ولعله ييسر له هذا الصعب.

ويتمادى هذا الصديق المخلص في الالحاح ويلج في الاستوضاح وقد اطمعه ما ظهر على اساف من رقه بعد غلظة اشتهرت عنه واستسلام بعد قسوة عرفت له

ولم ييأس من اسراف اساف في الوجوم واصراره على الصمت فللوجوم حد ينتهي عنده وللصمت مدى ينتهي اليه وما اشد حاجة الواجم الحزين الى صديق يبثه اله ويحدثه عن همه وينهي اليه امره فهو ان فعل ذلك احس بعبء ثقيل قد ازيل عن ظهره وشعر بحجر ضخم قد ارتفع عن قلبه ، وهكذا احس اساف بصوته ينطلق حزينا متقطعاً :

— « قد لا تصدق ان صاحبك آساف قد رأى نائلة بنت زيد فاعجب بها ، وقد تعجب أن صاحبك آساف قد علق بها وانها قد وقعت من قلبه الصلد موقعاً لن تخلو منه ، فالقلب الغليظ الجاف كشق ضيق الجانب بعيد الغور في صخر كبير منفرد في بيداء واسعة إذا رسبت فيه ذرة من الرمل لا تقتلعها منه الرياح لان الريح لا يهب بهذا الفور البعيد ولا تمحوها منه الامطار فالأمطار لا تكاد تصل اليها ، وهذا حب نائله قد هبط اعماق قلبي ومازال ينمو ويشتد وما زال يلح علي حتى جعلني كما تراني الآن »

فيجيبه صاحبه « اعلم هذا كله يا آساف واعذرك عليه فنائلة أجمل نساء جرهم وجهاً وأمضاهن ذكاء و نائله طلقة اللسان عذبة الحديث برزة في الحي يتسابق اليها الرجال والنساء يأخذون عنها ويستمعون اليها ، وقد تحدث الناس عنها بهذا كله وقد زعموا انه ما جاءها طارق ليلا إلا ووجد النار مشبوبة والقرى الشهي معداً والقصع عامرة بالثريد مكللة باللحم والسمر الحلو ميسوراً والحديث العذب مبذولا . أعرف هذا كله من أمرك وأمرها ولذلك اعذرك على ما بدا منك نحوها وما استأثر بقلبك من حبها ولكنني أعرف كل هذا — كما يعرف الناس جميعاً — ان حبك ايضاً قد وقع في قلبها موقع الماء في فم الظامىء فهي لا تفكر إلا فيك كلما أشرق عليها الصبح وغمرها النور وهي لا تفكر إلا فيك كلما هبط الليل وبسط عليها الظلام جناحيه وهي في هذا كله تتشوق اليك تشوق المروع إلى الامن وتحن اليك حنين الغريب المشرد إلى الصدر الذي يحميه ، وما اكثر ما تخلو إلى نفسها وما أقل ما تنشط إلى عمل أو تقدم إلى لهو ، وقد ثقل هذا الحب عليها»

وأراد ان يتابع حديثه ويتابع هذا الفيض من الاقوال التي لا تنقطع لو لا أن آساف عاجله قائلا :

« ولكنك لم تأتني لتزيد قلقي وتفتح جراح قلبي ، وأراك قد نسيت ما بدأت به أو تناسيت ما جئتني فيه فقد كنت تعجب لوجومي وتحثني على النشاط وتدفعني إلى المرح »

— « نعم وأنا لا أزال استحثك على النشاط وأدفعك إلى المرح وألح عليك أن تمحو عن محياك هذا الاكتئاب وتصرف عن نفسك هذا الهم ، وإني انصحك أن تحج الكعبة وتسأل آلهتها ريا لما يعذب قلبك من صدى وشفاء لما تعانى من الحب فلعل آلهة الكعبة تدفع عنك هذا المس وتحميك شر هذه الخيالات ولعلها تعيد إلى قلبك هدوءه وترد الى نفسك مرحها ، قم يا أخي إلى الكعبة وطف باصنامها فعندها السلوى عن هذا الحب وعندها الصبر على هذا الشوق ، فلا أرى هذه الاحلام تتحقق لك ولا أراك تسعد بلقاء نائله ، والاقتران منها وقد شاع في أطراف الجزيرة حبكما تناقلت الركبان اخباركما »

فيقول آساف بعد إطراق لا يدوم طويلا :

« ما أبرعك مقنعاً يا صاح وما أخلصك ناصحاً فقد استصوبت رأيك واستسلمت اليه واني لأحس بشعور ملح يدفعني الى مكة دفعاً ويقصيني عن هذا البلد اقصاء وانه ليستعجلني ان أجد السير فنفسي تنازعني الى الحج وتلح علي فهل لك ان تساعدني على ذلك وتمهد لي سبله »

فيقول صاحبه — « اذا في غد يكون الركب في انتظارك في مكة فاذهب الآن الى فراشك واني أرجو لك نوماً هنيئاً سعيداً »

ولكن آساف لم يعرف تلك الليل النوم الذي يعرفه الناس فقد قضى ليلته نائما يقظان ويقظان نائما ، اذا ثقلت جفونه فاطبقها راوده خيال نائله وألم به طيفها واذا فتح عينيه رأى النجوم تحدق به فيرسل اليها نظره يستلهمها خبراً ويرجوها عزاء ولكن النجوم ثابتة في سمائها لا تبدي رحمه ولا تمنح صبراً والنجوم صامتة في سمائها لا تجيب تساؤله ولا تفهم لغته . ولو احسنت هذه النجوم نطقاً لحدثته ان نائله الآن مثله قلقة تفكر فيه وتهم بالذي يهم اليه وقد ثقل على قلبها حبه وقد يئست منه وعزمت ان تزور الكعبة مستنجدة بآلهتها ضارعة الى اصنامها . ولو احسنت هذه النجوم حديثاً لقالت له ان نائله في غد تجد السير الى مكة وانها بعد غد تطوف بارجاء الكعبة

وطاف الحجيج حول ذلك البيت المقدس مرارا ودخلوا الكعبة وتبركوا من اصنامها وشكا كل اليها شقاءه ورجاها ان تسعف حاله .

ولكن في قلب آساف شكاية لا يريد أن تبلغ آذان الناس وفي قلب نائلة فراعة تخشى أن تصل آذان البشر ، فقد جاء آساف يشكو الحب ويطلب دواء لهذا الشوق ! وقد أتت نائلة تنشد شفاء لما يعذب قلبها وترجو صبرا على ما يعبث بفؤادها

والناس لم تتعود ان تسمع أميرا يشكو الى الالهة هواه ولم تتعود ان ترى فتاة كريمة تستغيث بالالهة من ألم الحب. فلينتظر أساف ولتنتظر نائلة ريثما يتفرق الحجيج ولينظر أساف فاذا به أمام نائلة واذا بالمكان قد خلا لهما واذا بالرقيب قد غاب عنها واذا بها ترسل اليه نظرات مأخوذة متعجبة واذا بالوهج يشع عليه من ثغرها فيحلو لهما الهوى تحت ظل الالهة ويطيب لهما الغرام في هذا البيت المقدس وقد منعا عنه اعواما وتشوقا اليه طويلا حتى كاد يقتلهما الحنين وتقضي عليهما اللهفة وماذا عليهما اذا جمعت بينهما الالهة ودعتهما من بلديهما لتسجل انتصار الحب وغلبته وماذا عليه اذا دنا منها وماذا عليها اذا ارتمت بين ذراعيه ملهوفة مشوقة فتعثرت القبلة فوق القبلة وخفق الصدر فوق الصدر واستسلما الى النشوة وتملكتهما شبه غيبوبة لطيفة محببة اقلقتهما منها همهمة صعدت من جوانب المكان فالتفت أساف وعلى شفتيه آثار القبل وفي عينيه بريق الحب ولعن الالهة غاضبا حانقا اذ روعته في أمنه وافسدت عليه نشوته واقلقت استسلامه

ولكن الالهة ما كانت لتتقبل اللعنة راضية مستكينة وما كانت لتتجاوز عنها مغضية متسامحة فما اسرع ما ينهض الناس في الصباح وما اسرع ما يتوارد الحجاج الى الكعبة حتى يعلم جميع من في مكة ويعلم جميع من في بطاح مكة ان اساف بن يعلي وان نائلة بنت زيد قد مسخا صنمين من العقيق الاحمر ، وسرعان ما ينتشر الخبر بين العرب فيصدقه اكثرهم وينكره بعضهم ولكنهم كلهم يعتني به وكلهم يستزيد منه وكلهم يتساءل عنه وسرعان ما تتوارد الناس على مكة يدفعها العجب والانكار او يستحثها التصديق والايمان

تتوارد الوفود على مكة لتعود منها وقد زال انكارها ان كانت قد جاءت منكرة او زاد ايمانها اذا كانت قد اتت مؤمنة وينتشر خبر اساف ونائلة في الجزيرة ويشتهران بين العرب بصنمي الحب والهي الهوى ويهرع اليهما العشاق المحرومون فتأتي الفتيات تتقرب الى الصنم نائلة بالضراعة والهدايا ويأتي الشباب يرجون الصنم اساف ويستعطفونه بالذبائح والعطايا .

وترى قريش هذا الاقبال على الصنمين وترى سبيل الاستفادة سانحا وترى الربح موفورا ، وقد فطرت قريش على حب المال وانطبعت على جمعه فأجادت في هذا كله واشتهرت به واحتالت عليه فما يمنعها الا ان تعد مسخ اساف ونائلة رضا من الالهة وشرفا عظيما وماذا عنها ان تحتفل بهما وتغالي في اكرامهما وتنصبهما للعبادة في أعلى مكان في الكعبة . وماذا عليها اذا جعلت لاساف سدنة من مشايخها ولنائلة سادنات من فتياتها مرسلات الشعور يترقبن ظهورها مرة في العام بين النخيل لتبرز لهن في صورة رائعة الجمال فياضة النور مرسلة الشعر مشبوبة الثغر يحملها جواد اشهب يأتي بها الكعبة وهناك تختفي بين اصنامها فتصعد من الصنمين اصوات قبلات تتبادل وصدرين يخفقان .

ماذا يمنع قريش ان تزعم هذا الزعم واكثر منه وقريش صاحبة الرأى والسلطان في آلهتها وهي التي تقيمهم وهي التي تتخلى عنهم وهي التي تخترعهم اختراعا وتصبغ عليهم الصور التي تهديها لهم ، وقد وجد العرب في هذه الاصنام خيال عواطفهم الحيرى وصور ايمانهم المجهول وقد وجد العرب في صنمي اساف ونائلة مثالاً للحب العاصف وصورة للتفاني في الهوى الجامح ، وقد وجدوا فيهما اكثر من ذلك فقد كان يشعر من يكون في الكعبة في مثل اليوم الذي مسخ العاشقان فيه صنمين انه يقبل حبيبته وحبيبته تقبله وانه يضمها الى صدره وانها تضمه الى صدرها مهما كانت بينهما الابعاد والمسافات ومهما كان العهد بينهما بعيدا .

القدس — ابو الخطاب

محلات روزنبرغ وكارمي

ان جميع دور الطباعه العربيه تثق بمحلات

(روزنبرغ وكارمي)

وتعاملها وتعتمدها في شراء مطابعها وكافة لوازمها تركب الماكينات وتراقبها اختصاصي خبير . يمكن رؤية جميع انواع الماكينات في محلاتنا الكائنه في شارع مزراحي

نمره ٢ تل ابيب

لماذا تسودنا الكآبة !؟

كتب الصحفي الافرنسي « لوسيان كوربشو » تحت هذا العنوان مقالا صغيراً في مجلة « ١٩٣٥ » حاول ان يجدد فيه ما يراه سبباً لهذه الكآبة المستولية اليوم على الباريسيين ، فقال ان فرنسا اليوم تعاني ويل هذه الازمة النفسية بسبب الدمقراطية الحديثة التي اضطرت الفرنسيين ان يكونوا في مستوى واحد والتي افقرت الاغنياء ولم تغن الفقراء . ثم زعم ان الغاء الفوارق الاجتماعية في فرنسا قد افقد الحياة بهجتها واكسبها هذا اللون الكئيب المحزن فبعد ان كانت القصور في الماضي تعيش على نظم وتقاليد خاصة فتحيي الحفلات وتقيم الولائم وتدعو الاصدقاء والانداد من الموسرين المترفين الى موائدها وحلقات رقصها وحياتها القاصفة اللاهية ، غدت مقاهي وحانات اليوم قصور الامس الغابر غير ان هذه المقاهي والمراقص تجمع بين الغني والفقير وتضم الرفيع والحقير - سواسية - دون ما فارق اجتماعي او فارق ثقافي - فهذه الحالة الدمقراطية قضت على حياة الفرح والنشاط وابتلت ابناء هذا الجيل بضرب من الكآبة المضنية ويرى الكاتب ان خير علاج لهذه الحال السيئة هو الرجوع الى النظم والاوضاع الاجتماعية القديمة !!

ونحن لا يسعنا امام هذه النظرة السطحية السخيفة الا ان نضحك ونستخف بمنطق هذا الكاتب القصير النظر ، اذ ان هذه الكآبة التي يشير اليها لم تقتصر على الفرنسيين من دون الناس . بل هي تكاد تعم الامم جميعا ولكن الاسباب هي غير الاسباب السخيفة التي يشير اليها الكاتب ، بل في رأينا ورأي كل منصف ان اضطراب العالم وتشوشه وتوالي الازمات الاقتصادية الهائلة وما استتبع هذه الازمات من نزعات واتجاهات جديدة وتقدم الصناعة والعلوم وتحكم الآلة واستبدادها في هذا العصر الى آخر هذه الظواهر المعروفة هي السبب المباشر الذي أدى الى هذه الكآبة والى حالات نفسية مختلفة لا تقل عن هذه قوة واستشراء في تعقدها والتوائها . ولن يستريح الانسان من مشكلاته والامه الا حين تعم المساواة في الحقوق والواجبات جميع الطبقات والشعوب ولم تعد هناك معد جائعة تستغيث وبطون منتفخة متورمة حشوها الذهب والغش والنفاق والاستبداد ؟!

الفجر في حيفا

تطلب الفجر من وكيلنا في حيفا السيد توفيق الزعبلاوي ومن ايدي الباعة

جنود الله !

صدر اخيراً في باريس كتاب بهذا العنوان للاخوين الكاتبين « جيروم وجان تارو » وهما روائيان معروفان ، مولعان بالسفر والارتحال ووصف البلاد التي يزورونها ودرس نفسيات الشعوب وطبائع الامم واخلاق الجماعات التي يتاح لهما ان يعيشا بينها ويتنفسا روحها . ولهما ولع خاص بزيارة البلاد المراكشيه والكتابة عنها وقد اوحت لهما هذه البلاد الشرقية ان يؤلفا هذا الكتاب الجديد « جنود الله » على ان يتبعاه بكتابين آخرين تتم بهما هذه السلسلة واسمهما « حب الرمانة » و « الشعاع الاخضر » ويعنينا في كتاب « جنود الله » ان تناول الكاتبان في اسلوب روائي الحياة الاسلامية قبل الاسلام وبعده وتصوير شتى الحروب والغزوات التي وقعت في الاسلام ، وتحليل الدسائس والمكائد المختلفة التي ادت اليها مشكلة الخلافة ، ثم وصف شامل لمكة . وقد اتى هذا العمل الادبي الطريف شاحب اللون لكثرة ما اضفي عليه من الخيال الطائش والاستنتاج التصوري الخاطيء ولكن هذا لا يمنعنا من القول بان في تاريخنا العربي من الاوان المتعددة الحافلة ما يوحي للكاتب الحق باجمل واروع الصفحات .

***

اوتيل بيروت

من افخم فنادق يافا وارقاها

وموقعه في سوق الحبوب

من انسب المواقع وافضلها

حمامات بارده وساخنه . فراش وثير . سرار جديده . خدمة ممتازه . نظافه فائقه

غرف خاصه للعائلات

زياره واحده تكفي لتجعلك من زبائنه الدائمين

هند أم معاوية

بقلم الاستاذ ف. ن

– تتمة –

اسلام هند وابي سفيان

بقيت هند وبقي ابو سفيان الد أعداء الرسول واكثرهم تحاملا عليه واشدهم شكيمة ، الا انهما اسقط في ايديهما حين رأيا شدة انتشار هذا الدين الجديد فلم يكن لهما بد من الخضوع والتظاهر بالاسلام حتى يحسن اسلامهما

وجاء محمد مكة فاتحاً لثمان سنوات خلون من الهجرة . أما أبو سفيان فانه ذهب الى الرسول ولم ينج من سيف عمر بن الخطاب الا بعد الجهد ، فلما رآه النبي قال له : « ويحك أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا هو ؟

أجابه أبو سفيان : « ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد »

فقال الرسول « ويحك أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله ؟ »

فاجاب : بأبي أنت وأمي ما أحلمك واكرمك وأوصلك ، أما هذه والله فان في النفس منها حتى الآن شيئاً .

فقال العباس وكان حاضراً « ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك » فشهد شهادة الحق فأسلم (١)

فقال النبي « من دخل بيت أبي سفيان كان آمناً »

وتعجب لهذا الرجل ! الخطر محدق به عن يمينه ويساره وهو يقول للرسول أنه لا يزال يشك في رسالته ويجذبه الرسول بمهارة فيجعل له في الاسلام ما كان له في الجاهلية من الامر فيلين ويحسن اسلامه .

ولعلك تعجب بتوقف هند اكثر من ذلك إذ كانت هند حتى في إسلامها شديدة على الرسول . ذهب أبو سفيان الى قومه يدعوهم الى الاذعان للواقع والدخول في الدين الجديد . فما كان من هند الا ان قامت « فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت (٢) الدسم (٣) الاحمس (٤) قبح من طليعة قوم » (٥)

وتذعن هند اخيراً على غير ارادة منها فتذهب مسوقة مع نفر من النسوة الى الرسول . حضرت اليه متنكرة في جملة من نساء مكة أتين ليبايعنه فلما تقدمت هند لمبايعته اشترط الرسول عليها وهو لا يعلم أنها هند فأجابته أجوبة قوية على خوفها منه

محمد — تبايعنني على ألا تقتلن اولادكن

هند — أما نحن فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر

محمد — وعلى ان لا تعصينني في معروف

هند — ما جلسنا هذا المجلس وفي عزمنا ان نعصيك « ٦ »

ثم علم الرسول انها هند

وفي رواية انه قال لها مازحا « يا هنود يا آكلة الكبود » يشير بذلك الى موقعة أحد

أجابت في قوة وشجاعة « أنبي وحقود ؟! » «٧» موقف مشرف حقاً ، موقف القوة في وسط الذل والمهانة ، هذه أقصى درجة من الاستكانة ، تقف أمام خصمها لتقدم خضوعها مكرهة ولكنها لا تنسى ان لها كرامة أي كرامة

أسلمت على غير رغبة ولكنها حسن اسلامها بعد ذلك ، فقد كان لها صنم تعبده بمكة فلما اسلمت عادت اليه فجعلت تضربه بالقدوم حتى فلذته وهي تقول « كنا منك في غرور » ٨

هند وابو سفيان بعد الاسلام

وحسن اسلام هند ١ وحسن اسلام ابو سفيان ٢ . اما ابو سفيان فانه أبلى بعد اسلامه البلاء الحسن وشهد حنيناً والطائف ففقئت عينه يوم الطائف ثم فقئت الاخرى يوم اليرموك فعمي

قال المسيب : « فقدت الاصوات يوم اليرموك الا صوت رجل يقول — يا نصر الله اقترب — قال فنظرت فاذا هو ابو سفيان تحت راية ابنه يزيد » ٩

أما هند فأن أبو سفيان جعلها زعيمة النساء المحرضات على

---

(١) سيرة بن هشام جزء ٢ صفحة ٢٦٨

(٢) الحميت يقال غضب حميت أي شديد (٣) الدسم تستعمل للشيء اذا علاه الوسخ والدنس فصار لونه اغبر الى السواد (٤) الاحمس . حمس . اشتد وطلب في الدين او القتال « ٥ » سيرة بن هشام جزء ٢ صفحة ٢٦٩

٦ الفخري لابن طباطبا صفحة ٩٩ طبعه المعارف بمصر

٧ قصة معروفة ، اذكر انني اعرفها ولم اعثر لها على أصل في المستندات القديمة ، ومن المحتمل ان تكون مكذوبة كما يخيل لي

٨ الاعلام جزء ٣ صفحة ١١٢٩ للاستاذ الزركلي

٩ لا يعلم تاريخ مولدها بالضبط . توفيت سنة ١٤هـ ٦٣٥م

القتال في اليرموك وقد أجلسهن خلف الصفوف فأمر بالحجارة فالقيت بين ايديهن وقال « لا يرجع اليكن احد من المسلمين إلا رميتموه بالحجارة وقلن له — من يرجوكم بعد الفرار من الاسلام واهله وعن النساء وهم أمام العدو » فسرعان ما انهزم المسلمون فيقلن : أين أين عز الاسلام والامهات والازواج «١»

ومن النسوة اللواتي قاتلن بالفعل يوم اليرموك جوهرية بنت أبي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام

معاويه «٢»

ومعاوية جزء لا ينفصل عن هند فهو نتاجها وغرسها وتربيتها بل هو نفسها بعد موتها .

ولهند حكاية مأثورة ، اذ ذهبت بولدها معاوية لما كان صغيرا الى حي من احياء العرب فرآه شيخ من الحي فأعجب به فقال لأمه « ان هذا الولد سيسود قومه » فانتفضت هند وصاحت بالشيخ « بل ثكلته أمه ان لم يسد غير قومه »

ومعاوية اول مسلم ركب بحر الروم للغزو وفي أيامه فتحت كثير من جزر اليونان والدردنيل (٣) حاصر القسطنطينية برا وبحرا سنة ٤٨ هـ ولكنه ارتد عنها «٤»

اخلاق معاوية

ابن هند بحق ، وابن ابي سفيان السيد والزعيم ، كان عمر بن الخطاب اذا نظر الى معاويه يقول « هذا كسرى العرب » «٥»

كان فقيها محدثا استخدمه الرسول في كتابه وولاه ابو بكر قيادة الجيوش وجعله عمر واليا على الاردن ثم على الشام . وقد روى له البخاري ١٦٣ حديثا

داهية الامويين على الاطلاق سياسي مرن جدير به ان يتبوأ مقعده على رأس أكبر برلمان عصري .

أقواله تدل على نفسه ومن اقواله « اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت » «٦»

وقوله « اني لا أحول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا » «٧»

اقوال تبين لنا سياسة هذا الداهية الجبار وهي سياسة تعدل العصر الحالي ارقى ما وصلت اليه الانظمة الدستورية الحديثة

ولعمرو بن العاص زميله في الدهاء شهادة في معاوية هي : « اتقوا ادم قريش وابن كريمها ، من يضحك في الغضب ولا ينام الا عن الرضاء ويتناول ما فوقه من تحته » «٨»

ومعاوية فوق هذا وذاك شاعر مجيد تروي له كتب الادب كثيرا من الشعر الجيد فهو يعد بحق « ابن الاب الشاعر والام الشاعرة » «٩»

عبرة

هذه حياة حافلة لهذه الاسرة ، جاهدت في سبيل كيانها ورفعتها وكرامتها ، هذه هند في حياتها الطيب والسيء ، ولولا بضع لطخات سوداء في صفحة حياتها كأكلها لكبد حمزة ، اقول لولا هذه اللطخات ، لاعتبرت حياتها بحق حياة البطولة التي لا تعد حياة « الامازونيات » في التاريخ اليوناني بجانبها شيئا يذكر

وتقف هند تلقي دروسا في البطولة على الاجيال التي بعدها وعلى بنات جنسها على الاخص ، على نساء هذا العصر اللواتي فقدن كل عروبة وكرامة في سبيل مجاراة الغرب .

هي حياة حافلة مليئة لعلك واجد بها متعة ولذة ولعلك آخذ منها عبرة وليت هذا البحث يثير فيك ميلا الى الموضوعات التاريخية الاسلامية .

ف . ن

---

١ فتوح البلدان للبلاذري : عن خطط الشام للاستاذ كرد علي

٢ » ولد سنة ٢٠ ق هـ ٦٠٣ م وتوفي سنة ٦٠ هـ ٦٨٠ م

٣ » البلاذري ص ٣٢٦

٤ » ابن خلدون جزء ٣ ص ٩ـ١٠ المسعودي جزء ٢ ص ٤٩

٥ » الاعلام للزركلي

٦ » العقد الفريد جزء ١ صفحه ٨

٧ » الطبري جزء ٢ صفحة ٢١٤

٨ الاغاني جزء ١٣ صفحة ٤٥ والاب لامنس اليسوعي

٩ معاوية صفحة ٩٣ للاستاذ أنيس زكريا النصولي

اطلب مجلة الفجر بالقدس

« من محلات السادة »

خمس قرش والمتعهد النشيط يعقوب الجيلاني ومن الباعة في كل مكان

حول المؤتمر العالمي للكتاب

استقبلت الصحافة الباريسية خبر انعقاد المؤتمر العالمي للكتاب لحماية الثقافة بألوان مختلفة من الشعور . فهناك صحف تفاءلت بهذا المؤتمر وتنبأت له بالتوفيق في مهمته وراحت تروج له بمختلف الوسائل ، وثمة صحف اخرى — الناطقة بلسان البرجوازية المنعمة — راحت تسفه الغرض الذي انعقد من اجله هذا المؤتمر وتشوه بالباطل الرسالة التي يريد ان يؤديها في اخلاص وصدق لصالح الفكر والثقافة في هذا العصر وصحف اخرى مذبذبة بقيت على الحياد لا تميل الى هنا او هناك . ولكن نظرة واحدة الى الموضوعات والمشكلات التي عرض لبحثها هذا المؤتمر الكبير تقنعنا بفائدتها العظيمة . فقد دار الجدل والنقاش حول ازمة الكتاب، واتصال الكاتب بجمهوره ، والحاجة التي تهيب بالكاتب ان يوسع نطاق تأثيره ، وغير هذا . ويمثلو اليسار في هذا المؤتمر — وعلى رأسهم اندريه جيد — يرون ان البرجوازية تكاد تقضي على الثقافة ولا حياة لها إلا اذا تحررت من تأثير البرجوازية وانعتقت من اسارها الذهبي وانطلقت تستلهم الحياة الشعبية المجاهدة المكافحة . بينما ممثلو اليمين وفي مقدمتهم جوليان بندا على النقيض من هذا يؤمنون بان رفعة الفكر والثقافة لا تدوم ولا تبقى حية قوية الا اذا بقيت بعيدة عن التبذل والترخص والاسفاف — في رأيهم — الى حضيض الحياة الشعبية ! !

ونحن نرى — اذا لم يوفق هذا المؤتمر التوفيق الذي يريده له المخلصون — فانه على الاقل يبعث فينا الامل بامكان العمل لتوجيه الثقافة والفكر في هذا العصر وجهات خاصة انفع واجدى على الانسانية من عبث العابثين وتطلع الكتاب والمفكرين الذين يحلو لهم ان يظلوا اسرى القيود الذهبية ..

الى تجار وغواة الطوابع

توجد كميات وافرة من مختلف اجناس الطوابع الهامة اجنبية وشرقية على غاية من الاهمية .

والمراجعة مع السيد محمود نديم الافغاني

بمحله في شارع اسكندر عوض

أكد طبيب

انه لا يوجد بفلسطين محل لبيع البدلات الجاهزة

ارخص من محل

★ ناصيف منه ★

بشارع بسترس قرب مفرق البوليس

لصالحكم اعتمدوا

مكتب

صروف

للاعلانات

لانه

نجم ساطع في عالم الدعاية

كوي مصبغة الارجنتينا غسيل

ادارة السيدة (اميلي)

لقد حازت هذه المصبغة على شهرة فائقة واقبال عظيم رغم حداثة تأسيسها بسبب وجود أمهر مديره للمصابغ عرفتها سوريا الا وهي السيده أميلي . التي تخرج البدلة من تحت يدها كانها خارجة من عند الخياط او الخياطة

تنظيف مئة شعريم — تل أبيب نومرو ١٠٠ سرعة

القلم الذي يكتب تسع انواع من الخطوط

بريشة واحدة تجدوه في

المكتبة العصرية

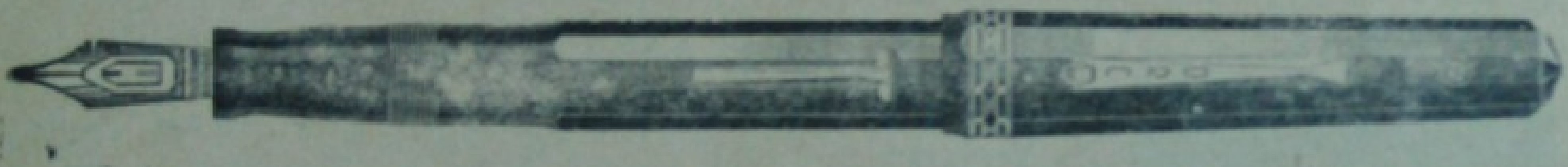

هو قلم افرشارب الذى نال شهرة عالمية

المكتبة العصرية .

التى نقلت مؤخراً الى شارع بسترس بجانب مدخل فندق الجزيرة
تجد فيها جميع لوازمك القرطاسية وادوات المكاتب
وجميع احتياج تلاميذ المدارس من كتب وخلافه

المكتبة العصرية .

هي المكتبة الوحيدة التي اعتنت لسد نقص طالما شعر به اهالي يافا
فاوجدت لهم مكتبة للاعاره يطالعون منها افيد
الكتب والمجلات الحديثة لقاء اشتراك زهيد .

يافا ◦ المكتبه العصرية : لاصحابها حنا صليب وشركاه ◦ يافا

ارساليات متتابعة من الكتب — المجلات — الجرائد — وجرنالات المودة

حادث انتحار غريب

كل واحد منا يستطيع التمثيل والتهويل على الناس . وقد يصل بنا الامر احياناً الى حد خداع انفسنا باصطناع الالم . ولكن تجسيم الوقائع يؤدي الى ما لا تحمد عقباه ويحدث افظع النكبات كما جرى للمستر جون روزنتال احد حراس الحدائق في نيويورك . فقد اختلف هذا الرجل مع زوجه « ملدريد » وطال بينهما العتاب والتأنيب وتراشقا بلواذع القول وقوارص الكلام . وفي ذات ليلة ترك جون بيته بغتة وخرج من الغرفة ساخطاً وانبأ امرأته انه عائد الى اهله ثم اندس في المطبخ وهناك دهن وجهه بعصير البندورة وعاد الى القاعة وتناول مسدسه واطلق رصاصة بالفضاء دلالة على انتحاره واستلقى على الديوان . ولما سمعت ملدريد الطلقة سارعت الى القاعة وتبعها الجيران . وما كادت تتبين زوجها حتى اخذت المسدس وافرغت رصاصة في رأسها ووقعت تتخبط بدمائها

وقد القي القبض على الجاني ثم اخلي سبيله لقلة وجود الادلة الثبوتية .

ذكاء القطط

تقول جريدة « هاربس مغازين » ان القطط من الحيوانات الحساسة الذكيه التي تمتاز بالفطانه واللقانه . وان الانسان لا يدرك مبلغ ذكاء القطط الا اذا وطد بينه وبينها علائق ودية وثيقة بالامتناع عن انتهارها وطردها واميز صفات هذا الحيوان الأليف الخوف والكبرياء فهو لا يقرب الطعام تحت طائلة التهديد

المحامون في المانيا

يوجد في المانيا ثمانية عشر الف محام بلغ دخل اثنين واربعين بالمئه منهم ثلاثه آلاف مارك سنويا وربح الباقون مبالغ تتراوح بين الف الى الفي مارك . اي ان حالتهم على الأجمال اقرب الى البؤس منها الى السعادة

اقمشة وطنية

عيسى فريج واولاده

معامل عربية

القدس باب الخليل — يافا عمارة الاسعاف

تلفون ١٥٣٣

« وكلاء معامل فتاح باشا وشركاه في بغداد »

اصواف عراقية فاخرة

اصواف انكليزية متينة . بدلات جاهزة للرجال وللاولاد . كتان للبدلات روزا صينية وحرير المجدل . بطانيات عراقية . تفصيل بدلات حسب الطلب

الاسعار لا تزاحم والبيع بالجملة والمفرق

معاملة مرضية

اصواف عراقية

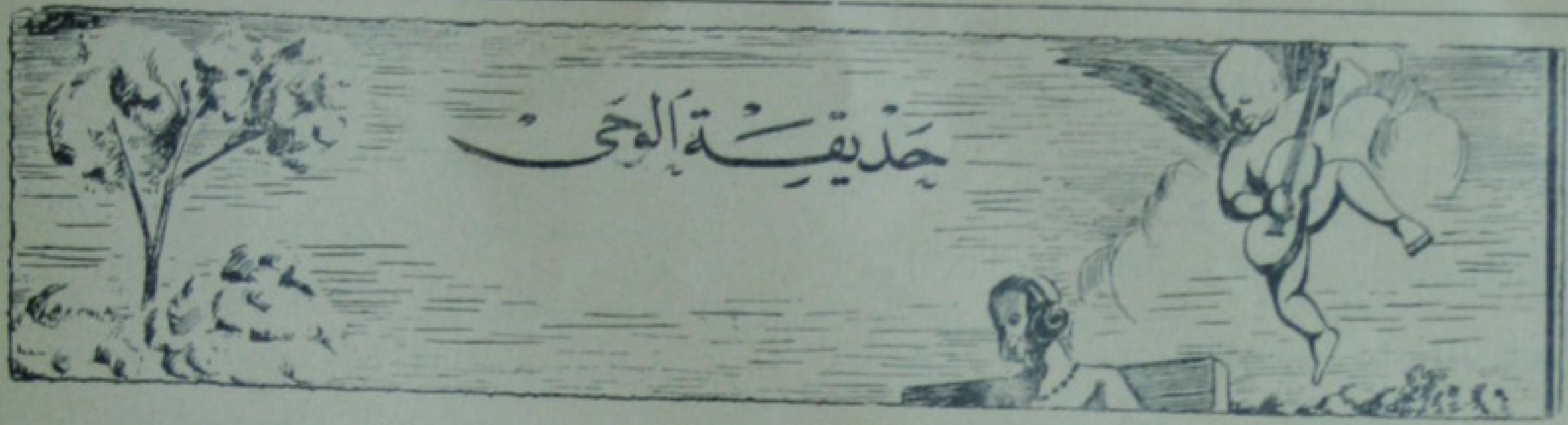

لبنان يا جنة الارواح

للشاعر الكبير الاستاذ بشارة الخوري

« الاخطل الصغير »

(نفحة من نفحات الالهام ونفثة حرى من نفثات الألم العبقري، واقباس لاهبة يصعدها قلب يتوجع ونفس شاعر تتفجع . فما تكاد تفتنه جبال لبنان بقممها ومخارمها، وما تكاد تزدهف قلبه هـذه الجنة على الارض حتى تنتفض نفسه ويعتلج الالم في احشائه فيذكر ان في هذه الجنة ذلا واستكانة وخنوعاً تبعث على الاسى الممض والالم المرمض ، فيسح بهذا الشعر يلتقي فيه الابتسام والاستبشار وتتردد فيه صدحات الطير الغريد وأنات القلب المفؤود...)

خذ عن طريق الندي «فيعا» (١) «وقيلحاتا» (٢)
ما بات يشكو الظما من فيهما باتا
كم رقرق السحر من ظرف ومن أدب
وكم بنى الشعر للاخلاق ابياتا
في فتية تطعم الاوطان مهجتها
وتنبت الادب الريان انباتا
نسيت لون الليالي اذ نزلت بهم
لا تترك الكاس الا والدجى فاتا
وليلة في «بطرام» (٣) أخذت بها
وقد جعلنا بزوغ الفجر ميقاتا
في مجلس مالكي لو منحت به
جنات عدن لقال القلب هيهاتا
شاقت كواكبه في الافق اخوتها
لو استطاعت من الافلاك افلاتا

(١) (٢) (٣) اسماء قرى في الجبل

ودمية عندما صاغت صانعها
اكبرته عبقري الفن نحاتا
رمى بها في عباب الحب لؤلؤة
وناطها في جبين الحسن مشكاتا
سوانح من سرور لا تلوح لنا
في حالكات الشقا الا أويقاتا
تلقى على راحتيها انفسا نهكت
فعل الغريق رأى في القرب مرساة

***

لبنان يا جنة الارواح ما فعلت
بك الليالي فعاد العرس مأساة
قد كبروك لامر صغروك به
قد فخموا الاسم لكن حقروا الذاتا
في كل طرفة عين انظم جدد
من سوء حظك قد ظنوك ملهاة
كانما كنت لوحا في مكاتبهم
تمضي الاكف به محواً واثباتا
فتيان لبنان هبوا من رقادكم
سيان من نام عن حق ومن ماتا

بشاره الخوري

دعينا نهجر الشاطىء !

لابن الوادي

دعينا نهجر الشاطي ونرقى ذلك الجبلا
لان الامن يا روحي عن الشاطي قد ارتحلا
فان الناس علاته ... فلا نروى به قبلا ..!!
دعينا نهجر الشاطي !

دعينا نهجر الشاطي ! ونأتي الجدول المغري
نقم للحب في شطيه تمثالا من الشعر...
ونحيا في مغانيه كعصفورين في وكر
دعينا نهجر الشاطي !

دعينا نهجر الشاطي ونحسو من أمانينا
كؤوسا قدصفت وحلت ولذات أفانينا
فلا نفنى غداً.. ندما اذا اسودت.. ليالينا
دعينا نهجر الشاطي!

رام الله {ابن اوادي}

ذكرى الرسول

ان شعبا تلين منه قناة لهو والله غير شعب محمد
مهرجان في كل عام مجدد واحتفال في كل آن ومشهد
وبلاء يصب فوق بلاء وبلاد في كل حين تهدد
وخطوب تجيء اثر خطوب وقبيل في كل يوم مشرد
وتراث يطير خلف تراث ورجاء من بعد آخر يلحد
وهوان نسيغ بعد هوان بئس عيش الى الهوان موسد
صفق الغرب الى الهوان فصفقنا ولكن بكل كف مصفد
اي نفع هذي المظاهر تجدي وبنا الشر محدق يترصد
وعظيم من تذكرون فلا يرضى بقول منمق ومنضد
فدعوا الهزل جانبا وتعالوا نرسل الصرت جمره تتوقد
والى الجد فالعدو مجد نحن ان نله فالجلاء مؤكد
ايها المسلم المفاخر فيمن وضع النهج للسلام ومحصد
خط للمجد صفحة تتلالى وابن صرحه المنيع الممرد
ان ذكرى الرسول اعظم ذكرى خير عيد لو انت غير مقيد
فاصهر القيد في لهيب وفاء واغسل العار في دمائك تحمد
واطرح الذل والهون فاما عيش حر او البقاء المخلد
لا تلن للخطوب فهي غيوم ومع الصبح جيشها يتبدد
فاطلب الصبح في القواطع حمراً فلق الصبح في شفار المهند
صافح الموت في رباطة جأش ان من يطلب الفناء يخلد
كل حر تطلب العيش حراً ارصد النفس المنون واعتد
ان شعبا تلين منه قناة لهو والله غير شعب محمد

الرمله مصباح العابودي

الى...

بقلم الشاعر المطبوع الاستاذ مؤيد ابراهيم ايراني

أنا لا أنام الليل منذ هواك لكنني احييه في ذكراك
يا بنت اكرم والد واحبه أأقول ما اقساه أم اقساك
حملتماني ما تنوء ببعضه شم الذرى رحماه بل رحماك
اقصاك عني ليته لم يقص عن جسمي سوى روحي وما اقصاك
يا ليت قلبي كان بين ضلوعه ليذوق حرقته بنار هواك
فليذكرن صباه اذ كان الهوى في طي اضلعه كجمر زاكي
ليحس ما نشكوه من وجد عسى يصغي الى شكواي او شكواك

***

سكن الدجى حولي فما فيه سوى شكوى يرددها فؤادي الشاكي
يبدو خيالك في غياهبه كما يبدو على الآفاق وجه ملاك
فابثه يا . . . لواعجي واجوده بدموع جفني الباكي
واظل مبتهلا اليه ضارعا وأبيت أسأله متى اقياك
ويمر بي ليلي الطويل ولا يني جفني وسهدي في اشد عراك
حتى يلوح الفجر مبتسما كما تفتر عن ثغر الهوى شفتاك

***

انا شاعر ابكي لخطرة نسمة ويثير حزني ميل غصن اراك
وأبيت وحدي ساهما في غرفتي ليلا اراعي النجم من شباكي
وأظل أدنى الذكريات مليئة بتعاتب في حبنا وتشاكي
ان تبصري دمعي يسيل مع الدجى أدركت ما الباكي من المتباكي
انكرت منذ هواك يا معبودتي في الكون كل حبيبة الاك
وهتفت باسمك في قصائدي التي أوحى الي بسحرها جفناك

وملابها لطفاً تأود عنه في … خطرات املوديها عطفاك
ورأيت في الورد المفتح حمرة … تدنو الى ما يحتوي خداك
ونشقت ريا المسك لا أدري أمن … ريا قميصك تلك ام رياك
ومن الرياض سرقت انفاسا بها … جادت على أزهارها رئتاك
ولمحت في الفل المطهر عفة … تعزى إلى ما ضمه برداك
ووجدت في اذنيك شيئاً خافقاً … فهتفت وتوت ذاك أم قرطاك

•••

اني أنا مجنون عامر فاعلمي … ديني المحبة والوفاء ملاكي
جعل الضنى جسمي خيالا فانظري … بالله ما جرت عليه يداك
فقداك روحي ان قضيت صبابة … وفداك ثم فداك ثم فداك
ان كان ديناً ناحواجز الهوى … ديني ودينك يا فتاة كذاك
اني جفوت دياتني وجهلتها … وعرفت دينك انت من جراك
وعبدت بعد الله وجهك مثلما … عبد البتول جماعة النساك

•••

عطفاً علي فكم أويه الى الجوى … في الليل منصرفاً الى نجواك
وأيت في جنح الليالي نائحاً … نوحاً يهز جوانب الاحلاك
البدر أدنى منك في عليائه … والنجم أقرب منك في الافلاك
والسهم أهون وقعه في مهجتي … يا منيتي من لحظك الفتاك
والكهرباء أقل لذعاً من لظى … حبي حين تدب في الاسلاك
والسحر أضعف فعله في القلب من … سحر علي تفيضه عيناك
والشمس ما بهر العيون بهاؤها … شتان بين بهائها وبهاك
وهواك بحر باللآليء زاخر … أنا في قراره من الاسماك

يا وردة فتانة بجمالها … كم حول غصنك قام من اشواك
يسعى النسيم اليك في شغف لكي … يشم عطرك او يقبل فاك
هل تسمحين له بلثمك والذي … يحيا لاجلك عز ان يلقاك
عيناك أم خداك يا معبودتي … كانا قضائي في الهوى وهلاك
أم يا ترى أهدابك السوداء قد … حيكت على قلبي ألد حباك
أم أن كوبيد انبرى لي ناصباً … ليصيدني منه أرق شباك
الله في هذا الجمال فانه … قد فاق حسن الحور والاملاك
الله من عينيك ان السحر في … أدنى سكون منها وحراك
الله من قرطيك كيف تحركت … بسناهما وتحرقت أذناك
يا غادة الحسناء ان ارخى الدجى … منه السدول وحان وقت كراك
فاغفي على سهر المتيم فالكرى … أضحى عليه معوز الادراك

•••

يا نجمة فوق السماء منيرة … تالله عن عيني ما اقصاك؟
هل أنت اخت الزهرة الزهراء أم … اخت السهى ام انت اخت سماك
أترى تكون الشمس امك أم ترى … بدر الدجى قد ما يكون أباك
مغناك من دون المنازل كعبتي … كم زرته تحت الدجى لاراك
من حوله كنت جميع مصائبي … اني هناك وقعت في الاشراك
مها شقيت فما اعتصامي في الهوى … الا بحبل رضاك واستمساكي
فتى سيقضي الله ان نحيا معاً … لا فرق في دنياي عن دنياك
انت الحياة لكل صب مدنف … الحسن صاغك والعفاف كساك

حيفا [illegible]

* * *

فوزي البيرقدار صاحب اول معمل من نوعه في فلسطين

تخدم امتك . . . ترضي ضميرك . . .
توفر دراهمك

اذا عاملت

معمل القمصان الوطني

لصاحبه فوزي البيرقدار — يافا شارع الحطه

تأسس هذا المعمل منذ خمس سنوات ولا يزال دائباً على تحسين هذه الصناعة واخراج احدث التفاصيل واجملها من القمصان الحريرية والبوبلين على انواعها . وفيه

فرع خاص للخياطة العربية

يديره المعلم السيد بشير ابو النور

السيدة ح ...

بقلم الكاتب القصصي القدير

الاستاذ محمود عزت موسى

« الاستاذ عزت موسى كاتب قصصي مثقف في الطليعة من كتاب الشباب بمصر . وهو يفهم فن القصة فهماً صحيحاً وينتج فيه انتاجاً يدل على قدرته وتفوقه في هذا الفن الدقيق . وهو لا يقلد احداً . اسلوبه صورة صادقة من نفسه وشعوره وذاتيته يتناول العواطف والميول والازمات النفسية بالبحث والتحليل في جو هادىء لا تعصف فيه حمى الاضطراب وفقدان الثقة بالنفس وهذه الخصائص واضحة في قصته « السيدة ح ... » التي خص بها الفجر ومن دواعي سرور الفجر انها ستقدم بين الحين والآخر صوراً رائعة من فن الاستاذ عزت موسى وادبه » «الفجر»

سأعود الى عام ١٩٣٠ ، في شهر ديسمبر ، كنت اذ ذاك مريضاً لا أعرف لي داء ولا دواء . جسدي متعب وروحي متعب أسهر طول الليل بعيداً عن المدينة احياناً كنت اظل خمس ساعات متوالية عند كوبري الملك الصالح او كوبري قصر النيل بلا سبب ولا غاية ، لا اجد طعماً للتأمل ولا للتفكير ، كانت آرائي كلها اذ ذاك مضطربة ، وخيالاتي مريضة لا تنهض دقيقة حتى تسقط وكانت الحقائق تطاردني ، انني فقدت عملي بغتة ولم يكن لي أي نصيب في هذا . كل ما حدث أن الصحيفة التي كنت أعمل بها اغلقت ، ولم يكن لي من الدراية ما استطيع بها ان ابحث عن عمل آخر ، وشعرت بمهانة عميقة ان ابحث عن عمل . صنت كبريائي عن هذا . لم افاتح انساناً قط في ان اجدد جهدي في عمل آخر . وكانت حياتي الماضية كلها بعيدة عن التروي . . ومن هنا لم اشعر بغضاضة كبيرة ان اعيش كما اهوى ، وان اغذي حياتي وتفكيري لكنني لم ادر سبباً لقوة الصدمة التي احسستها يوم اغلقت تلك الصحيفة ، شعرت لاول مرة بمرارة الخذلان والخسران . انني اتخبط ...

كانت تلك الفترة دقيقة جداً . وكنت اعلم ذلك ، وكنت اعلم ايضاً بأني اذا بذلت جهداً يسيراً منتظماً فاني اتمكن من العمل في الحكومة . لكنني لم اشعر باقبال لاي شيء . ساد حياتي اضطراب شامل . لا قبل لي به . وانتهيت الى حياة كالعدم . كلها كسل . وتبرم وقطعت اكثر صلاتي باصدقائي . واصبحت غريباً ، غريباً حقاً ! كان كل ائتناسي في تلك الساعات التي امضيها عند كوبري الملك الصالح . كنت لا ادري لاي سبب احببت ذلك المكان . فكنت اذهب اليه كل يوم بعد الغروب ، سائراً على قدمي من منزلي بشبرا . والطريق طويل . لكن آلامي الطويلة لم يكن ليخفف حدتها ذلك الطريق الطويل ابداً . كنت اصل اليه متعباً فلا البث ان استريح بعد دقائق ، واظل عنده ، احياناً . كنت اقف حتى الثانية صباحاً لا احادث انساناً قط ، ولا اعرف انساناً . كل الوجوه المارة جديدة . كلها ماضية في سبيلها . ثم لا تلبث الحركة ان تهدأ وتسكن . كم مرة شعرت انني الوحيد في مدينة القاهرة الذي لم يهجع . انني آخر انسان يعود الى منزله وآخر انسان يخرج منه ايضاً :

كانت الايام تمر بي تافهة ، سقيمة ، مضنية ، ولجأت الى بعض كتب التصوف فلم البث أن فررت منها . اذ ايقنت بأنني سأمحو صفحتي تماماً . فان اهلي قوم عمل وجد ، وانا اعيش بينهم ، ومهما يكن بيني وبينهم من موده ، فليس من المكن ان اعيش معهم متصوفاً وهم جادون في سبيل الحياة . وكانت « مسألتي » قد بدأت تظهر بين افراد الاسرة في صورة خاصة فلما تاقت نفسي الى الصوفية وبي عشق قديم لها ، شعرت بأنني أحل عقدة حياتي حلا لا يرضي احداً . وانني اباعد بين نفسي والحقائق الراهنة . انني اتردى . اتردى محاولاً الهروب من كل الحقائق التي تغمرني . كما لو لجأت الى الخمر اذيب فيها آلامي . وانفصل بها عن الحقائق الثابتة أمامي

خيل الي في تلك الفترة ان كل انسان يتقدم سواي . وانني لم أقف فحسب بل انني اتدهور . قد وليت ظهري وبدأت اعدو متقهقراً ككلب ضال ، حتى الكلاب الضالة تجد لها خرائب تأوي اليها . أما أنا فقد كانت حياتي كلها هباء .

في ذلك الحين عرفت السيدة ح :...

حدث ذلك بينما كنت ذات مساء ازور سيدة نبيلة في دارها وكانت تلك السيدة على جانب عظيم من الثقافة ، لم تكن ثقافتها هي التي تجذبني الى مجلسها ، بل كان ذكاؤها العجيب هو السبب ، كان في لمعان عينيها وميض غريب يشعرني بانها تخترق بهذا الوميض القلوب فتقرأها وكنت أكره النساء كرها مروعا ، وكنت أتعزى بهذا الكره حتى لا أقع فريسة لحب عاثر وأنا اجتاز محنة لا احتمل بجانبها سخرية امرأة . كنت أحتمي بهذا الكره حتى لا يجرح كبريائي عطف امرأة او يعصف به أنانيتها ، كنت أعلم بأن

أي امرأة سالقاها ستزيد امامي الحقائق الماثلة وضوحا ، بل ربما امعنت فى استزادتها ، ولم اكن لاحتمل المجهود الذي انا هض به مثل هذا التحدي . في تلك الايام عرفت ان الرجل والمرأة يختلفان كثيرا لا يمكن ان تجمعهما الا صلات قائمة على اغراض.ما عدا هذه المرأة فانني لم اكن أضعها فى هذا الموضع ابدا .. ابدا ..

وفى ذلك المساء بينما كنت احادثها عن بعض الحوادث الجارية وهى تستمع الي فى هدوء خالص .. اذ قبلت الي وهي تدير الحاكي بعد ان اختارت اسطوانة للشيخ سيد درويش مطلعها (ضيعت مستقبل حياتي)أقبلت الي هامسة وقالت :

انى سأقدمك في هذا المساء الى سيدة من صاحباتي لا تسألني عن السبب لكي ارجو ان تثق بى ..

فقلت لها :

لكني لا ادرى ماذا اقول .. انت تدرين يا سيدتى المحنة التي أجتازها الآن . ان اي امرأة تنفرمني..لست أهلا لاحداهن فاني اشعر بخشونة وجفاف فى طباعي . انني لا استطيع ان اوضح لك كل شيء لانك تدركين حقائقي قبل ان اقولها .. ان مثل هذا التعارف لا فائدة منه ..

فقالت :

لا.لا انك مخطيء . ان كل ما قصدته انها على موعد سابق فى هذه الساعة معي . هنا . وقد حضرت انت فى هذا اليوم . وانا ارتاح الى تعارفكما .

فقلت لها :

هل يمكنني ان استأذن قبل حضورها .ان معرفتي باي امرأة الان نكبة لي . لا تتصوري هذا انني ..

ودق جرس الباب . فالتقت ابصارنا . وفتح الباب . وكانت القادمة هي .

اقبلت ربة البيت ومعها الزائرة،فقدمتني على الفور لها وذكرت اسمها (السيدة ح ..)

تهالكت على المقعد . ولم ابادلها الا النظرة الاولى التي رأيتها بها حينما قدمت.وشعرت باسترخاء عجيب. استرخاء أشبه بالتحضر ومضت توان قصار وقد عم الغرفة صمت عميق . لكنني شعرت بان كل فرد منا يحادث الآخر بخواطره لست .ادري سببا لهذا الشعور . لكنني ادركت لاول مرة انني ضعيف وكان جبيني قد تندى عرقا ، في تلك اللحظة ، خطرلي خاطر ، انني لا اقوى على المواجهه انني اميل ميلا غريزيا الى الاحتجاب ، لم يكن هناك ما يبرر اطراقي وصمتي . بل لم يكن هناك ما يبرر هذا الاسترخاء الذي حل بى مرة واحدة ، عندما اقبلت . وكانت جالسة على المقعد المواجه لي . لكني لم استطع ان ارفع نظري اليها . لماذا ؟ بدات أستجمع في ذهني صورتها التي رأيتها منذ دقائق حينما قدمت ، مع انها لا تزال امامي . وفى وسعي ان اراها رأي العين وكانت ربة البيت قد بدأت تحادثها . وانا لا ازال استجمع صورتها كانت فى الثلاثين.فى ثوب ابيض طويل .. على وجهها أثر خفيف من البودرة . اثر خفيف كانما طلت به بشرتها ليتقي جلدها الناعم الرقيق هبات النسيم . وكانت رأسها عالية ، تقوم على عنق ما صنع مثله! ، ميدياس ولما صافحتني لم يبتسم ثغرها فحسب بل خلت ان كل جسمها يبتسم . وكانت حالية الجيد بعقد ماس ينم على فرط ذوقها وسلامة عنصرها ، وفي احدى اصابعها خاتم من حجر اسود لامع . لكن اي شيء هذا الذي رأيته غريبا في هذه المرأة فعراني وجوم مباغت إقامتها الطويلة وخطاها السريعة حينما اقبلت ؟. ام ثوبها الابيض الطويل الذي يشبه العباءة اخفت به كل مفاتن جسمها حتى تفصل بينه وبين العيون ؟ ام راحتها واصابعها التي سكنت في راحتي ثانيه او ثانيتين عند المصافحة . فكأنما كان كل عرق فيها ينبض اذذاك بسلام .

كنت غارقا فى هذه التأملات حينما قالت ربة المنزل :

انني سعيدة بان قدمت اليك صديقي «م» وقد حدث هذا اليوم اتفاقا

فأجابت السيدة « ح »

انني أشعر بمثل ما تشعرين . انني اعرف صديقك .. أعرفه وقد قرأت له بعض ما كتب.. منذ أعوام وكان حديثها كالنغم ولكنه لم يذهب ويتلاش من اذني كباقي الانغام .

واحسست من الواجب ان اتحرك ان اقول شيئا فرفعت رأسي وقلت:

أشكرك . انني ليؤلمني انك عرفتيني من هذا الجانب ياسيدتي فقالت متعجبه

من المؤلم لماذا . لماذا ؟!

فقلت : لانك لن تجدي اتفاقا قط بين الشخص الذي توهمتيه وبينى الآن

فقالت :

بالعكس فان سروري قد تضاعف بمعرفتك

فلم أجب سوى ان ابديت علامة شك ارتسمت على وجهي

أما هي فقالت تحادث صاحبتها :

هل ستذهبين غدا الى الاهرام كما اتفقنا ؟

فأجابت صاحبتها :

لقد كنت اوشك ان أعتذر اليك، انت تدرين السبب . انني شعر في التعب كثيرا في هذه الايام .. بل احسب انني ساموت هذا العام . ان شعورا قاتما يظلل حياتي .. بانني لن أعيش طويلا لا ادري سببا لذلك .

فقالت السيدة . ح .. وهي تحاول ايقافها عن التحدث ..

ارجوك... لقد ذكرت لي هذا مرارا . انني لا اطيق ان استمع منك هذا الشعور . انك تحيين مع زوجك وابنائك حياة هادئه ،اي سبب لهذا!؟ ان مثلي التي يجب ان تشعر بشعورك انت تعلمين .. حياتي الشقيه . ومع ذلك فانا لا اشكو . اني اتجلد . اتجلد دائما ان الحياة لا تطاق بغير الجلد والمقاومة .

فاحدقت فيها . وساءلت نفسي « من اين انت هذه المرأة ايمكن ان يكون بين النساء مثلها؟ ايمكن ان يكون لها حياة شقية . اي شقي لا يصير قديسا اذا ما عرفها .. » ولما مر بي هذا السؤال خلت نفسي قد اسرفت في تصويرها . ولكن عندما التقت نظراتنا عرفت بانني لم ارتفع بعد الى معرفتها

وقالت لصاحبتها

اني ارجوك ان تخرجي عن عزلتك . يجب ان تعتلي على الحياة قليلا . بعض الرحلات القصيرة تنسينا متاعب ايام طويلة . اننا سنذهب غدا الى الاهرام . سنتناول الغذاء هناك .

واستأنفت حديثها وهي توجه الي :

هل يتكرم بمشاركتنا في هذه الرحلة؟

فنظرت الى صاحبتها ولم اجب فقالت

انني سأذهب اذا حضرت معنا . استطيع على الاقل ان استند عليك حتى لا اغوص في الرمال . فان جسمي ثقيل

فقالت السيدة « ح » ضاحكه

بل انت ارشق مما تظنين .

ـ التتمة في العدد القادم ـ

ماكنات الكازوز الممتازة

صنع محلات

عبد الصمد الايراني واولاده

يافا – سوق النحاسين

لقد اثبت الصانع الوطني مقدرته وتفوقه على العامل الاجنبي المنافس

وهذه الصورة اسطع برهان على ذلك . وهي تمثل لك ماكنة كازوز مع جميع لوازمها من ثلاجة وعمود شراب ومغسلة الاقداح

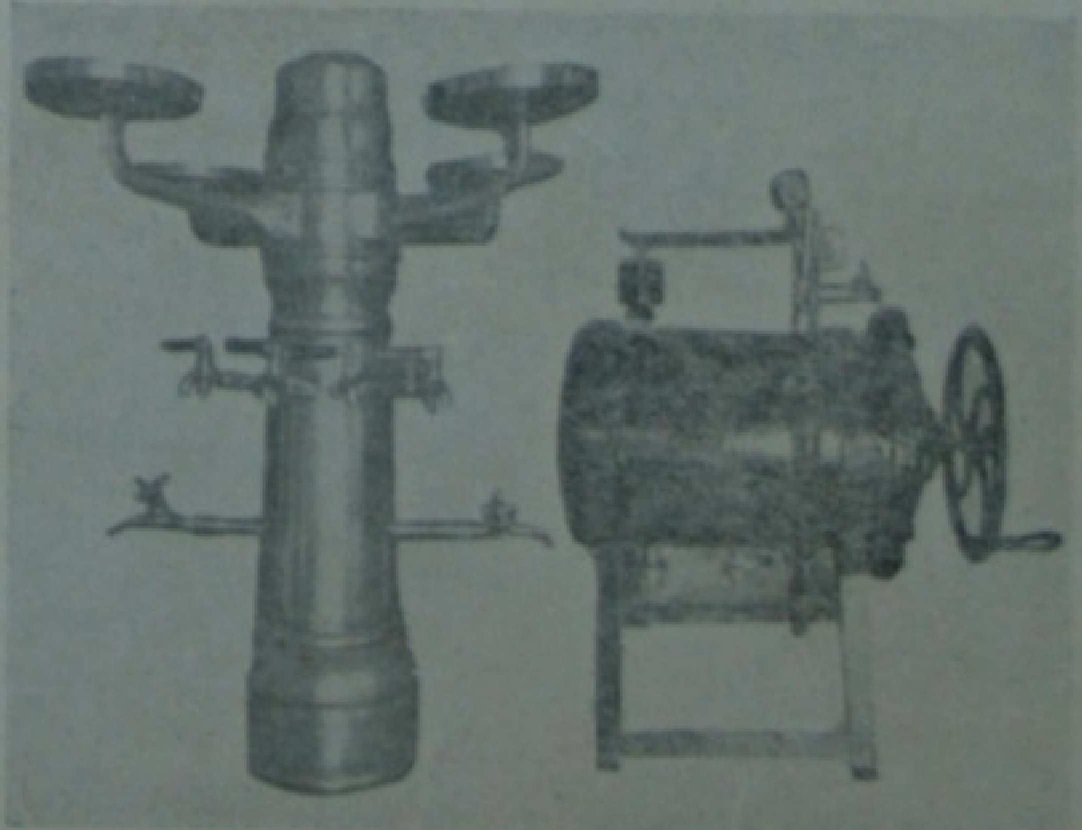

تسهيلات مدهشة في المعاملات

الماكنات . واصلة ومركبه محل اقامة الزبون في أي بلد من بلدان فلسطين

والاسعار بالناقص عن الغير

اتقان   متانة   سرعة   مهاودة

رابندرانات تاغور
وشعره وفلسفته

للشاعر الفيلسوف الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

(تتمه)

تاغور والأديان

ونقلت احدى الصحف في مصر ان قد سئل تاجور : ألم تفكر في توحيد ما بين المسلمين وغيرهم من اهل الهند من الناحية الدينية فكان جوابه « كلا ما فكرت في ذلك وما ينبغي لاحد ان يفكر فيه فذلك في نفسه غير ميسور وان تيسر فضرره اكبر من نفعه ولا يعود على الانسانية الا بالخسارة الشديدة فالدين لون من ألوان التعبير الانساني عن العواطف والمثل الاعلى وهذا اللون متصل أشد الاتصال بامزجة الافراد والامم ممثل لها تمثيلا صادقا فمن الثروة للانسانية ان تحتفظ بهذه الالوان المختلفة ومن يحاول محو دين من هذه الاديان فانما يبدد شيئاً من هذه الثروة القيمة التي يجب ان تحرص عليها الانسانية »

ان تاجور الذي يدعو الى الوحدة الروحية يستحسن الاختلاف في الاديان ويعده من ثروة الانسانيه ويوصي بالاحتفاظ على هذه الالوان المختلفة ، ولا أدري أي وحدة تبقى للارواح مع هذا الاختلاف في معتقداتها الى درجة ان يعد اصحاب كل دين غيرهم في ضلال مبين فيحاربونهم ويضطهدونهم . ألم يفتكر تاجور ان الامم في الهند اذا لم تتحد في ديانتها تبقى متنابذة فلا تستطيع ان تجمع قوتها وتوجهها الى جهة واحدة لتدرأ عنها الحيف!!

وقوله « فكر في المسيحية تجدها ديانة انسانية بمعنى انها تلتمس الحقيقة المطلقة من طريق الانسانية الصرفة وفكر في ديننا نحن اهل الهند تجده ديناً كونياً بمعنى انه يلتمس الحقيقة المطلقة من طريق الكون السماوي وما فيه من العجائب والآيات »

يرى بعضهم ان الديانة الانسانية هي في عبادة الطبيعة تلك التي تولدت الانسانية منها وتربت في احضانها وعقلت بهدايتها ورتعت في مرعاها الخصيب لا في المسيحية وليت شعري كيف يعلل تاجور تقرب ابناء المسيحية من حقيقة الكون بما اكتشفوه من النواميس وابتعاد الهنود عنها وهي مطمح دينهم!

وسئل تاجور ولكنك ترى ان الانسانية في حاجة الى ان يتحد مثلها الاعلى فاجاب بما خلاصته « ان وحدة المثل الاعلى واجبة وان هذا المثل الاعلى هو الحقيقة المطلقة التي لا حد لها ولا سبيل الى استيعابها وان اختلاف الاديان لا يؤثر في كلها على طلبها وان الديانات على اختلافها متحدة الغاية وان المسيحية والديانة الهندية مثل غيرهما ينتهيان الى الحقيقة الواحدة من ناحيتين مختلفتين »

لم يدع لنا تاجور بابا لسؤاله ما هي الحقيقة المطلقة التي يهتف بها فانه نفسه يعترف بانها لا حد لها ولا سبيل الى استيعابها ولا أدري بما يجيب على قول القائل :

لما جهلت من الحقيقة امرها ... وأقمت نفسك في مقام معلل
أثبت شيئا تبتغي حلا به ... للمشكلات فكان اكبر مشكل

البيت والعالم

أما رواية تاجور « البيت والعالم » فهي جميلة وفيها عدا التصورات كثير من الحقائق وقد أعجبني منها قوله ما الطبيعة الا حسناء لا تعرف العفاف ولا تستسلم الا لمن كان لصاً لانها تحب العنف والاختطاف ولا تمنح زهرة من رياضها للمتزهدين

وقوله أما اولئك المساكين الضعفاء الذين سحروا بزخارف الاقوال فانهم وضعوا رجلا في سفينة الحقيقة واخرى في سفينة الاوهام فهم لا يتقدمون ولا يتأخرون

وقوله ان كثيراً من الناس يولدون ويولد معهم الموت وقد يكون في موتهم البطيء شيء من الجمال ولكنه جمال الشمس عند المغيب .

وقوله المرأة بنت الحقيقة والرجل ابن الخيال وقوله ان معرفة الخطأ شر منه وقوله لا استطيع ان اطرد نفسي من نفسي كما اطرد الخيال وقوله امرأتي ! وكيف أنى هذا التملك ? فاذا قالت لي أنا لنفسي فكيف أقول لها بل أنت لي وهل يمكن سجن شخص بجملته في شخص وقوله فاذا لم تكن « بيالا » لي فلا الغضب ولا الهياج ولا المناقشات تبرهن انها لي. وقوله ان خلاصكم بايديكم فاظلموا تفوزوا. وقوله متى خلا قلب المرء من شهوة الظلم فقد اصبح مقضيا عليه وقوله ان الحياة غير محدودة وهي مؤلفة من المتناقضات ولكن الرجال يضعون لها شكلا خاصا ويفرغونها في قالب

وقوله ان النجاح لا يجيء الا بتضحية النفس ولكن النفس

أثمن من النجاح وقوله « ينكهل » يضع النفس فوق الغاية وانا أضعها فوق النفس ...

واخيراً هو يريد ان يجمع بين الدين والوطنية وانا اريد التفرقة بينهما فان مثل اجتماعهما كمثل اجتماع مزاميرنا وطبولنا والموسيقى الانجليزية وصدحها في وقت واحد فتضيع نغمات الطرفين

وقوله ان الله حين خلق الرجل لم يكن قد تدرب بعد في الابتداع فخلقه كما تيسر فلما جاء دور المرأة كان قد صار فنانا فخلقها كما تشاء وقوله حيث يكون الكذب الاكيد فهو يتلبس باسم الحقيقة فالحقيقة هو الكذب وقوله لا يكون النصر الا للاوهام وقوله ان الله يستطيع ان يخلق جديداً ولكنه لا يستطيع اعادة خلق ما تلف وتلاشى .

ولا يؤخذ على تاجور ان بعض هذه الاقوال تخالف فلسفته فانه قالها على لسان شخوص روايته وهم مختلفون

بغداد : جميل صدقي الزهاوي

على ارتفاع ثمانية الاف متر

كتب الطيار الروسي افزيف في جريدة ازفستيا يصف ما لقيه في اعالي الجو قال : ركبت طيارة عسكرية وبعد قليل وصلت ارتفاع ثمانية الاف مترا وكانت الشمس تتوهج والسماء مصطبغة بلون ازرق رمادي والفضاء خال من الهواء ودلت الالات على اني وصلت الطبقات العليا وسجل الترمومتر درجة ٣٩ تحت الصفر وقد لاحظت وانا اخترق طبقات الجو ان طيارتي كانت ترسم ورائي خطا ولبيا مع ان سيري كان مستقيما ليس فيه تعاريج ودورات حلزونية وكثير من الطيارين يظن ان هذه الخطوط اللولبية دخان منعقد في الجو في حين انها تحدث بسبب تغيير الحرارة السريع حين تغلغل الطيارة في تلك الطبقات الكثيفة . ولا يستطيع الانسان على ارتفاع ثمانية الاف مترا ان يتنفس بغير آلة الاوكسجين . والآلة ليست كل شيء والمهم فيها كيفية استعمالها . وقد مكثت ساعة كاملة ادرس الجو وانقلاباته على الرغم من الصعوبات . وقد لاحظت ان بطني قد انتفخ كثيرا وذلك لقلة وجود الهواء الخارجي الذي يضغط عادة على انسجة الجسم .

خواطر وافكار

الثقافة واثرها في حياة الامم

للاديب ابي عدنان

- ١ -

الامم تمتاز بعضها عن بعض بما عندها من ثقافة . والثقافة الراقية الحقيقية هي ميراث للانسانية جمعاء، وملك للانسانية جمعاء تراث عظيم تفتخر به الانسانية جمعاء .

فاذا قلنا ما هي الثقافة الانسانية العامة الراقية علمنا لاول وهلة انها تلك الثقافة الانسانية التي هي ملك الانسانية جمعاء والتي هي للانسانية جمعاء . هي تلك الثقافة التي هي « مجموع » مما انتجه الفكر اليوناني في العصور القديمة والفكر الروماني ، ومخلفات العصور الوسطى ، وما أنتجه الفكر العربي بعد الاسلام ، وعصر النهضة الرنسانس ، ومخلفات عصور السادس عشر والسابع عشر ، والثامن عشر والتاسع عشر وعصرنا هذا ، من أدب وفلسفة ، وتاريخ ، وفن ، واجتماع، وعلم وابتكار واكتشاف ..

- ٢ -

من منتجات هذه العصور كلها تتشكل الثقافة العامة الراقية . هذه الثقافة ليست هي منتجات امة واحدة ، بل هي منتجات أمم مختلفة ، والتاريخ الحق ، ينصف كل امة بما انتجت ، ويسطر لها الفضل ، ولا يبخس كل ذي حق حقه

هذه المنتجات، التي منها تتشكل الثقافة الراقية ، التي هي ملك للانسانية لم تهملها الانسانية، بل حافظت عليها ، وهي مدونة عندها في بطون الكتب ، وما دامت هذه المنتجات لها هذه الاهمية في معيار الرقي الانساني ، فعلى كل أمة انسانية حية ترغب بالحياة وتريد ان تثبت كيانها في سجل الرقي والتاريخ الانساني ، ان لا تهمل هذا التراث الانساني ، الذي ليس هو ملك أمة ما ، بل هو ملك وفخر الانسانية جمعاء .

- ٣ -

ومن هنا كانت اهمية هذا التراث الانساني ، ومن هنا كان حرص الامم الراقية عظيم لحفظ هذا التراث ونشره وللاستفادة منه ، ولاذاعته وتثبيته ، وتمكينه وبذل كل جهد لزيادة رأسماله بما تبذله وتوجده وتبتكره عقليتها .

- ٤ -

اذن فالثقافة الانسانية موجودة غير ممنوعة عن امة ما ، وما على الامة الراغبة في الحياة الا إن تنهل من منهلها العذب ، لتستفيد وتفيد ، ومن هنا كان مجهود الافراد لنشر الثقافة العامة عن طريق الكتب والمجلات مجهود شريف،جليل،ضروري يستحق العطف والتأييد والتشجيع . .

ومن ينكر اقتصارنا نحن للنهل والارتواء من هذه الثقافه الانسانية العامة ، ومن ينكر ضرورة نشرها واذاعتها بيننا ، من ينكر فائدتها وضرورتها لنا .

- ٥ -

ان ما نعرفه ، يا للاسف عن هذه الثقافة العامة شيء قليل وقليل جدا من كثير ، وما هو معروف عن هذه الثقافة عند الامم الراقية هو شيء كثير وأكثر من كثير ، ومن هنا كان واجب عظيم لرفع هذا القصور عنا فى التخلف عن الغير فى مضمار الرقي وواجبا اعظم للسير جنبا وجنب مع الامم الراقية التي ارتوت من معين هذه الثقافة فاستفادت وافادت .

ان اذاعة هذه الثقافة بيننا اما عن طريق الكتب او المجلات او المدارس او المكاتب او الاذاعة او باي سبيل كان ، هو واجب شريف ضروري وكل مجهود يبذل لاجله سواء كان عن طريق الجماعات او الافراد لهو مجهود شريف ضروري تشجيعه والاخذ

- ٦ -

ومجلة الفجر الغراء ، وقد اخذت على عاتقها نشر الثقافة ، الجديدة بالترحيب والتشجيع من كل فرد يغار على الثقافة فى الربوع ويهمه نشرها فى هذا القطر . انها بذلك تملاء فراغا محسوسا،وكل من يشعر بهذا الفراغ وعبئه عليه مناصرتها بما ملكت يداه سواء كان من أدب او مادة ، انه بذلك يؤدي واجبا نفعه عظيم

وعسى ان يكون هذا « الفجر » نذير بزوغ «شمس» براقة تطرد من بيننا « دياجير » ظلمات الجهل وتنشر بيننا « نور » العلم والمعرفه . لنؤدي واجبنا نحو هذه الانسانية التي يغار عليها كل محب للانسانية والسلام ؟

عكا (ابو عدنان)

« الفجر » تشكر الاديب الفاضل هذا الشعور الجميل وهذه العاطفة النبيلة وترجو ان توفق فى اداء رسالتها اداء يكون فيه الخير لنهضتنا الفكريه

الباخرة نورماندي

الباخرة نورماندي هي اليوم عروسة البحار لانها اكبر واجمل باخرة عرفها العالم الى اليوم . وقد امتازت بكونها تنقل في سفراتها بين القارتين الاوروبيه والاميركية اجمل النساء وارشقهن وقاعاتها تعج دوما بالراقصين والراقصات على نغم « الرومبا » والكريوكا . وتضم كبار الاغنياء واصحاب الثروات الطائلة من اوروبيين واميركان وهنود فضلا عن الامراء والملوك . ومعظم المسافرين فى هذه الباخرة لاينزلون الى البر الاميركي بل يبقون فيها ويلازمونها فى العودة ويجذبهم اليها كثرة ما فيها من ملاذ ومتع وحياة هادئة ناعمة .

ملح الطعام

تبين ان ملح الطعام يشفي الكثير من الامراض ، وقد عقد فى اطلنطيك سيتي مؤتمر طبي حضره عشرة من حاملي جوائز نوبل بينهم الدكتور جورج رتيان استاذ جامعة سيراكوزا . ويشتغل هذا الطبيب الماهر فى تحقيق اكتشاف طبي امضى فى دراسته خمس سنوات ، الى ان اثبت اخيراً ان حقنة من محلول ملح الطعام فى شرايين الدماغ تشفي من الخبال والنقطة ومرض النوم والشلل

عمر ومحمد السمهوري

المحل العربي الشهير المستعد كل الاستعداد لتركيب زجاج العمارات من جميع القياسات والألوان ، وتركيب « المزاريب » على اختلاف انواعها واحجامها . وكذلك مداخن الحمامات

ارلمند . دوبل . مت . عادي

لا يمكنكم ان تجدوا هذه الاصناف الزجاجية المفتخرة الا فى محلنا الكائن فى (سوق النحاسين)

سرعة اتقان مهاودة

سوق النحاسين يافا

معمل الحلويات العربية الشرقية الممتازة

لصاحبه

يافا ساحة الشهداء **حسن ابو صالح النابلسي** البوابة (تجاه الساعة) يافا

حاز هذا المحل رضاء الجمهور بحلوياته الشهية التي نالت الاستحسان العظيم في سائر المعارض العربية لاتقانها وجودتها

مصنوعة من السمن الحموي الحديدي الفاخر

« اهم مصنوعاتنا »

كل واشكر، عش البلبل، سرة بنت الملك ، بقلاوة

بورمه ، غريبة ، معمول ، اقراص بتمر ، كنافه

مصنوعة بايدي مهر المعلمين في الشرق

جربوا مصنوعاتنا تتحققوا صدقنا

كنافة نابلسية بجبن الحلوم صباحا ومساء

الخياط والتاجر المعروف

يافا **يحيي الكيالي** شارع المحطة

اجواخ انكليزية حديثة . اصواف متينة . تفصيل متقن

اناقة . فن . ذوق . جمال . اتقان . دقة

استعداد كبير

في صالونه الكيالي للخياطة احدث الازياء واجمل الاقمشة

من صفحات البطولة الخالدة

ابن أبي هند !!

تعال احدثك حديثاً عجبا ، وامراً يطرب له الابي طربا، تعال احدثك ، لا عن العيون والقدود والحواجب والنهود ، بل عن العضلات والزنود والرماح والبنود والكماة الاسود

تعال احدثك عن الشهامة العربية وانبيك عن البطولة البدوية عن الرجولة الحقة ، عن الجرأة والاقدام

تعال احدثك عن « إبن أبي هند » بن قيس بن خالد

***

قال المفضل الضبي : نزل علينا بنو ثعلبة فى بعض السنين ، وكنت مشغوفا بسماع اخبار العرب وجمعها ، فاخذت اجول بين خيامهم وانحسس من احوالهم ، واذا انا بامرأة واقفه فى فناء خبائها آخذة بيد غلام قلما رأيت مثله فى حسنه وجماله ، وهى تعاتبه بلسان رطب ، وكلام عذب ، يسترق السمع ، ويترشفه القلب ، فكان اكثر ما اسمعه منها « بني وأي بني » وهو يبتسم في وجهها وقد غلب عليه الحياء والخجل كأنه من ربات الحجال فلا يحير جوابا ولا يبدي خطابا ، فاستحسنت ما رأيت واستحليت ما سمعت ، فدنوت فسلمت فرد علي السلام ، فوقفت انظر اليه والى المرأة فقالت لي يا حضري ما حاجتك ؟! قلت الاستكثار مما اسمع والاستمتاع بما أرى فابتسمت وقالت يا هذا ان شئت سقت اليك ما هو احسن مما رأيت ، فقلت هاتي حفظك الله ، قالت :

ولد هذا الغلام فكان ثالث ابويه فرنى بيننا كأنه شبل . وكنت أقيه برد الشتاء وحر الهجيرة حتى اذا ما تمت له خمس سنين اسلمته الى المؤدب لحفظه القرآن فتلاه وعلمه الشعر فرواه ورغب فى مفاخر قومه وطلب مآثر آبائه واجداده . فلما ان اشتد عظمه وكمل خلقه حملته على عتاق الخيل فتفرس وتمرس ولبس السلاح ومشى الخيلاء بين بيوتات الحي واصغى الى اصوات ذوي الحاجات فاخذ فى قرى الضيف واطعام الطعام وانا عليه وجلة احرسه من العيون ان تصيبه ومن الالسن ان تعيبه . الى ان نزلنا فى بعض الايام منهلا من المناهل بين احياء العرب فخرج فتيان الحي فى طلب ثأر لهم . وشاء الله تعالى ان اصابت الغلام وعكة شغلته عن الخروج حتى اذا امعن القوم ولم يبق فى الحي غيره ونحن آمنون وادعون فوربك ما هو إلا ان ادبر الليل واقبل الصبح حتى طلعت علينا طلائع العدو وغرر الجياد ثواراً لا زواراً ، فما كان الا هنيهة حتى احرزوا الاموال ، وهو يسألني ما الخبر ؟؟ وانا استره عنه ، اشفاقاً عليه وضناً به ، حتى اذا علت الاصوات ، وبرزت المخدرات ، رمى دثاره وثار كما يثور الضرغام اذا اغضب فأمر باسراج فرسه ولبس درع حربه واخذ رمحه بيده وركب حتى لحق حماة القوم وانا انظر اليه فطعن ادناهم منه فرمى به ولحق ابعدهم فقتله فانصرفت اليه وجوه الفرسان فوجدوه غلاما صغيرا لا مدد وراءه فحملوا عليه فأسرع يؤم البيوت حتى اذا خلفهم وراءه وامتدوا على اثره عطف عليهم ففرق شملهم وشتت جمعهم وقلل كثرتهم ومزقهم كل ممزق . ومرق كما يمرق السهم من الرمية وناداهم خلوا عن المال فوالله لارجعت الا به او لاهلكن دونه ، فتداعت اليه الاقران وتمايلت نحوه الفرسان وتميزت له الفتيان وحملوا عليه وقد رفعوا اليه الاسنة وماوا عليه بالاعنة فوثب عليهم وهو يزأر كالاسد وجعل لايحمل على ناحيه الا حطها ولا كتيبة الا هزمها حتى لم يبق من القوم الا من نجا به فرسه ففاز بالاموال واقبل بها فكبر القوم عند رؤيته وفرحوا فرحاً عظيما بسلامته فوالله ما رأينا قط يوما كان اصبح صباحا واحسن رواحا من ذلك اليوم ولقد سمعته ينشدني وجوه فتيان الحي هذه الابيات :

تأملن فعلي هل رأيتن مثله ؟ !	اذ حشرجت نفس الكمي عن الكرب
وضاقت عليه الارض كانه	من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
ألم اعط كلا حقه ونصيبه ؟ ؟	من السمهري اللدن والصارم العضب
انا ابن ابى هند بن قيس بن خالد	سليل المعالي والمكارم والسيب
أبى لي ان اعطي الظلامة مرهف	وطرف قوي الظهر والجوف والجنب
وعزم صحيح لو ضربت بحده	شماريخ رضوى لانحططن الى الترب
وعرض نقي اتقي ان اعيبه	وبيت شريف فى ذرى تغلب الغلب
فان لم اقاتل دونكن واحتمي	لكن واحميكن بالطعن والضرب
وابذل نفسا دونكن عزيزة	علي لاطراف القنا وظبى القضب
فلم تصدق اللاتى مشين الى ابي	يهنئنه بالفارس البطل الندب

***

اقرأت اخا العرب ما يقصه عليك المفضل الضبي ؟؟ اقرأت نبأ

البطولة ، أرأيت شباب العرب بالامس ، أرأيت العرين كيف يحمي ؟! أرأيت أباة الضيم .؟؟ أرأيت ابن ابى هند ؟؟

أما اليوم أخا العرب ، فشباب مخنث ، مبودر او وجنات مورد الخدود ، حليق الشارب ، مزجج الكحل ، خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمى بنانه !!!

رحم الله شباب الامس رحم الله الأشاوس البهاليل . ولطفا اللهم بامة شبابها مخنثون وقادتها لاهون واثرياؤها مناعون وشعراؤها ماجنون ومفكروها فى حزبياتهم يعمهون

رحم الله شباب الامس وعوضنا بشباب اليوم خيراً

محمود نديم الأفغاني

حفلة تكريم

احتفلت الجمعية الأنطونية الخيرية فى الثغر بعيد مرشدها حضرة الأب « بونا فنتورا عقيقي » خورى طائفة اللاتين وذلك يوم الأحد الواقع فى ١٤ الجاري . فكانت الحفلة شائقة القيت فيها خطب نفيسة نذكر منها خطبة الرئيس حنا افندي الحاج وخطبة نائبه انطون افندي فرنجية القصيدة العصماء للاستاذ نصري افندي الدعبول سكرتير الجمعية التي قوبلت بالاستحسان والتصفيق الحاد كما ان فرقة الكشافة التابعة للجمعية ذا نشدت اناشيد جميلة مع تلامذة المدرسة عزفت اثناءها الفرقة الموسيقيه أجمل المقطوعات وفى ختام الحفلة شكر حضرة المحتفى به الحاضرين واعداً اياهم يبذل ما في وسعه لتقدم الجمعية وازدهار المدرسة

اتعرف من هو الخياط الذي يفصل لك بدلة (شيك) تباهي بها اقرانك ؟

هو... حافظ الكيالى

يافا شارع بسترس

الاطـــــلال

رواية قصصية لمحمود تيمور

ابو علي عامل ارتست » مجموعة قصص للمؤلف نفسه يباع الكتابان في أهم مكاتب القطر المصري وبالاخص في مكاتب القاهرة الاتية .

مكتبة النهضة بشارع المدابغ ١٥ » مكتبة الانجلو بشارع قصر النيل » مكتبة الوفد بشارع الفلكي » مكتبة الهلال بشارع الفجالة . وثمن النسخة لكل كتاب خمسة قروش مصريه خلاف اجرة البريد

محمد سعيد الدباغ

صالون الخياطة الحديث

يافا — شارع الملك جورج

تفصيل متقن بدلات انيقة اجواخ جديدة

اصواف انكليزية من اشهر معامل اوروبا وارد : « دوري » و « فيشر » و « سملر »

خياطة حديثة

زيارة واحدة تكفيك

كلمة حرة حول :

اليوم الرياضي العظيم
لشباب فلسطين العرب

« لمحرر الفجر الرياضي »

سرت والجموع نحو ميدان الرجولة.. وتزاحمنا على ابواب الملعب الكبير كل منا يود ان يسبق غيره فى الدخول ، ليشاهد اشبال العرب.. اسياد الدهر... ومصابيح التاريخ... وهم يرسمون لنا بشتى الوان الرياضة صوراً مصغرة عن فروسية اجدادهم واعمال بطولتهم التي خلدت فى كتاب الزمن الابدي

وما ان استتب بالحضور المقام وسارت الفرق المشتركة في هذا الاستعراض ، امام الجماهير الغفيرة ، وأدت لها التحية، حتى دوى المكان بالتصفيق، وارتفعت فى الفضاء اصوات تنادي بحياة العرب واللاعبين . وكأني بهذه الاصوات ، اصوات اسرى فرت من معاقلها وما ان إستنشقت نسيم الحريـة والخلاص من الاسر والعبودية ،حتى استعادت مرحها ونشاطها وسابق قوتها وشعرت بما يجب ان تكون عليه من قوة وبطش، وأحست بما لها من انفة وكرامة ، فطفرت الدموع من عيون الحاضرين، دموع الحسرة والسرور ،الحسرة... على مجد تليد أضعناه، والسرور...لهذه الحياة الجديدة المتمثلة فى هذه الحركة الرياضية المباركة التي نحاول بها استرجاع ما فقدنا من رفعة ومجد ..

وكم تأثرت عندما رأيت سماحة الحاج امين وسعادة جمال باشا الغزي وكبار الحضور يرفعون ايديهم تحية للعلم العربي المفدى... ذلك العلم الذي طال امد انتظارنا له وحنيننا اليه.. فحرمنا التفيؤ تحت ظلاله ...فاحترقنا من جراء هذا الحرمان بنيران شمس لا شك ان مصيرها الكسوف...

وقد ابتدأت الالعاب بكثير من النشاط والحماس وننشر فيما يلي اسماء الفائزين ودرجاتهم لضيق المقام وسنعالج هذا الموضوع باسهاب وايضاح فى الاعداد القادمه :

سباق ٢٠٠ متر

الاول جميل ابو السعود فى ٢٨ ثانية وربع (الروضه) الثانى كنج شكري (الروضه) الثالث اسماعيل محمد (نادى شباب العرب حيفا) .

الوثب العريض

(١) كيورك يلزيان ٦ متر (حيفا) (٢) رشاد المفتى ٥،٨٠ متر (الروضه) (٣) جواد شحيبر ٥،٦٠ متر (النادي الرياضي الاسلامى يافا) وآخر رقم سجله هاييتي بطل اوربا المتوسطه هو ٨،٨ متر

رمي الجلة

(١) عبد القادر ابو السعود ١٣،٦٠ متر (الرياضي يافا) (٢) نظام الشرابي ١٣،١٠ متر (الرياضى يافا) (٣) رؤوف درويش ١٢،٦٧ (الروضه) . وبهذه المناسبه نقول ان بطل اوربا المتوسطة سجل فى هذه الرميه ١٦،١٨ متر

٨٠٠ متر

(١) جازريان ٢٨ ث و٣ د (الروضه) (٢) اسماعيل النحاس (الرياضى يافا) (٣) اكرم الحسيني (الروضه)

رفع الاثقال

رامز افندي احمد ١١٥ كيلو اكلين و٨٥ اراشيه و٨٥ برس

١٥٠٠ متر

(١) عبد المحسن جاويش ٢ ث و٥ د (الرياضي الاسلامى يافا) (٢) توفيق بربير (حيفا) (٣) احمد ارجولي (الروضه القدس)

رمي الرمح

«١» كنج شكري ٣٩،٧٠ متر «الروضه» «٢» عبد القادر ابو السعود «يافا» (٣) حبيب زرقا «حيفا»

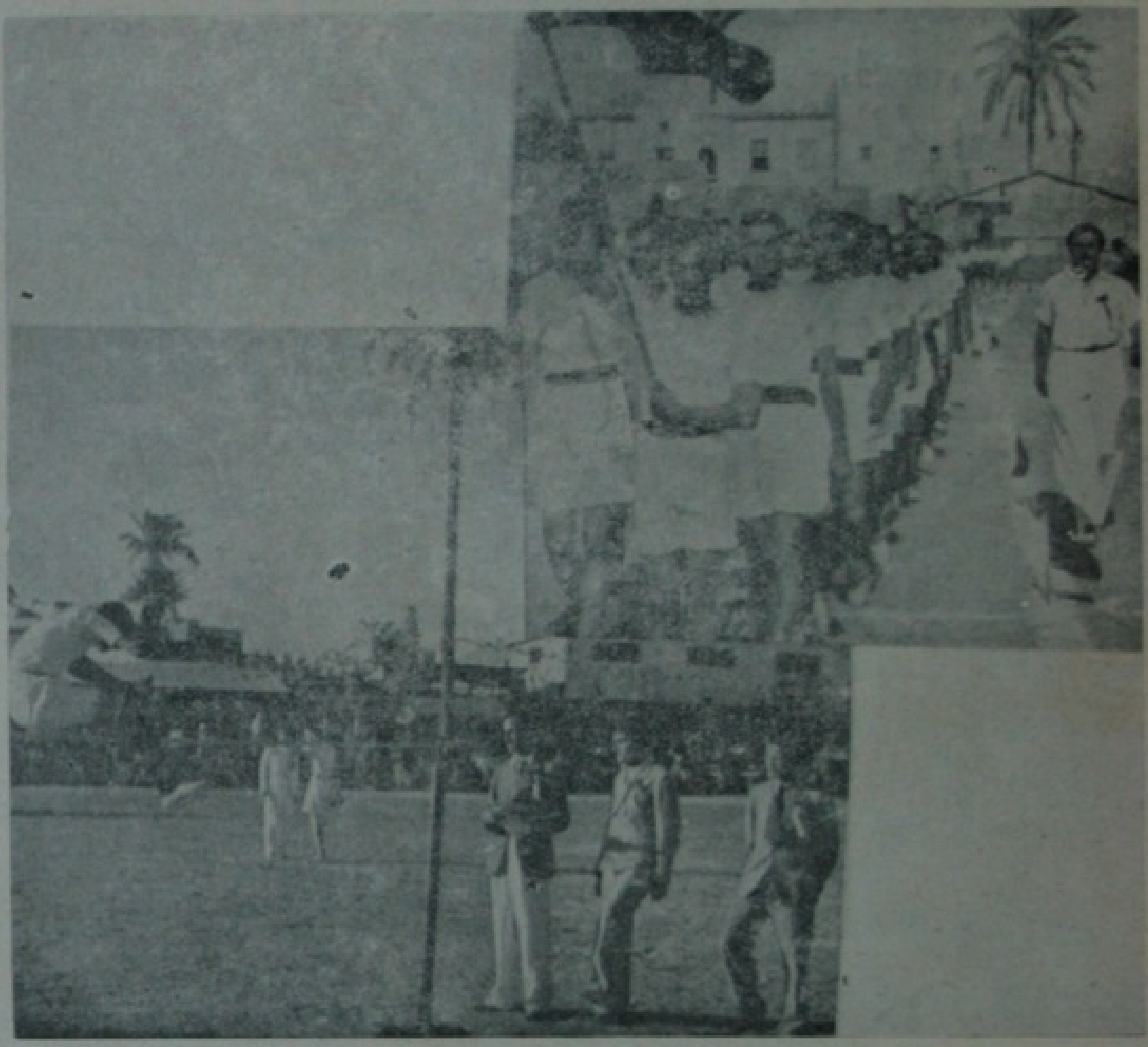

الى أعلى : اللاعبون قبل ابتداء الدورة يمرون امام الحضور
الى اسفل الحكام في سباق القفز العالي

ملاكمات أثناء استعراض الملاكمة

المدربان الرياضيان القديران
الاستاذان حسين افندى حسني المصرى
والمصور الفنان زاده
(* تصوير محمود افندى الشيخ علي *)

الرباع النشيط رامز احمد افندى فى
احدى رفعاته وحضرته من رباعي
النادي الرياضي الاسلامى بيافا فنرجو
له ولاخوانه كل تقدم ونجاح

احد مناظر السباق

طلبة روضة المعارف الوطنية فى تمرين رياضي ايقاعي شائق

والرقم الاوربي فى هذه اللعبة هو ٤٢متر

شد الحبل

تغلب فريق حيفا على فريق الروضه ولكن التباين فى الاوزان كان جلياً ولذلك لا يمكنني ان احكم بغلبة حيفا خصوصا وان فريقها تمنع عن اللعب مع النادى الرياضى «يافا» ولذلك أعد يافا فائزة

١٠٠ متر

«١» جميل ابو السعود ١٢ ثانية ونصف «الروضه» «٢» كنج شكرى «الروضه» «٣» كوركان بلزيان «حيفا»

الوثب العالي

«١» جواد شجبير ١،٦٧متر «الاسلامي يافا» «٢» رياض استامبولي «يافا» «٣» رشاد المفتى «الروضه» وقد سجل هايبتي بطل هولاندا ٢،٠٢ متر وبطل فرنسا ١،٩٦ متر

رمي القرص

«١» عبد القادر ابو السعود ٢٦ متر ونصف «الاسلامي يافا» «٢» كازاكيان «٣» رؤوف درويش «الروضه» وآخر رقم اوربى سجل هو ٣٦ متر

٤٠٠ متر

«١» اكرم الحسيني ٤ث و١ د «الروضه» «٢» جازريان «الروضه» «٣» اسماعيل محمد «حيفا»

سباق المواصلات

«١» الروضه ٢٨ ث و٢ د «٢» النادى الرياضى الاسلامي يافا

المصارعه

حسن درويش وزن ٦٤ كيلو ونصف ضد درويش كاتبه وزن ٧٢ كيلو وقد تغلب الاول على الثاني .

ثم تصارع كل من محمد عمر البيساني وزن ٦٠ ك وحسن هاشم وزن ٥٨ ك فتعادلا

وكان الحكم فى هذه المباراة الفنان المصرى النابغة الاستاذ زاده الذى دل بملاحظاته الصائبة وآرائه السديدة على قدرة فائقه وثقافة رياضية عالية في مختلف انواع الرياضة .

الاستعراضات

«١» سباق الزواحف «٢» تمرين رياضي ايقاعي فى غاية الابداع «٣» تمرين على الكلبزات «٤» مبارزة بالشيش «٥» الكراسي الموسيقية «٦» استعراض الخيل «٧» حصان الوثب ، بديع جداً (٨) الملاكمة وتمارين رياضية اخرى في غاية الروعة والابداع

العلامات

وقد فازت الروضه ب٦٠علامة والرياضى بيافا ٣٩ وحيفا ١٦

الخلاصه

ان اشتراك مدرسه الروضه في هذا الاستعراض اكسبه روعة وروحا رياضيه حقة وكان من اكبر العوامل فى انجاح هذه الحفلة نجاحها المحدود الذي احرزته . والحقيقة ان الروضه بفضل وجود الاستاذ حسين حسنى فيها اصبحت فى مقدمة مدارس واندية فلسطين الرياضية وبلادنا فى حاجة الى مثاله وأمثال الاستاذ زاده لتستطيع ان تقف فى وجه اقوى الاندية الرياضية فى الاقطار الشقيقه

وبالاختصار كانت هذه الحفلة موفقة من جميع الوجوه . فللقائمين والمشتركين فيها اعجابنا وتقديرنا

زهدى

الفجر
مجلة اجتماعية ادبية اسبوعية مصورة
عامة المباحث

الادارة
شارع العجمي - عمارة بوست
صندوق البريد ٣٠٥

شروط الاشتراك والاعلان

عن سنة	عن نصف سنة	
٧٥٠ ملا	٣٧٥ ملا	في فلسطين
جنيه فلسطيني واحد	٥٠٠ مل	فى البلاد العربية

لا تقبل الطلبات مالم ترفق ببدل الاشتراك

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

صاحب الامتياز المسؤول . الدكتور اسكندر حلبي

طبعت بمطبعة مجلة « الفجر » بيافا

شركة السكب الفلسطينية

المحدودة الأسهم

تأسست سنة ١٩٣١

يافا (فلسطين)، شارع الملك جورج، صندوق البريد ٤٢، تلفون ٧٧١

ترمز شركة السكب الفلسطينيه اليافيه الى

القوة والمجد - العمل والنشاط - المثابرة والاجتهاد - الثبات والدأب

شركة السكب تبيعكم موتورات ارديل المشهورة

في توفير المحروقات والبساطه فى الدوران

عاملوا شركتكم الوطنيه وايدوها فهى منكم ولكم

تنتقل عما قريب من محلها في عمارة ابى الهدى الى عمارتها الجديدة على طريق القدس امام سبيل ابي نبوت

طبعت بمطبعة مجلة الفجر